

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 – قالمة-



كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: التاريخ

الظهير البربري وانعكاساته على الحركة الوطنية المغربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد :

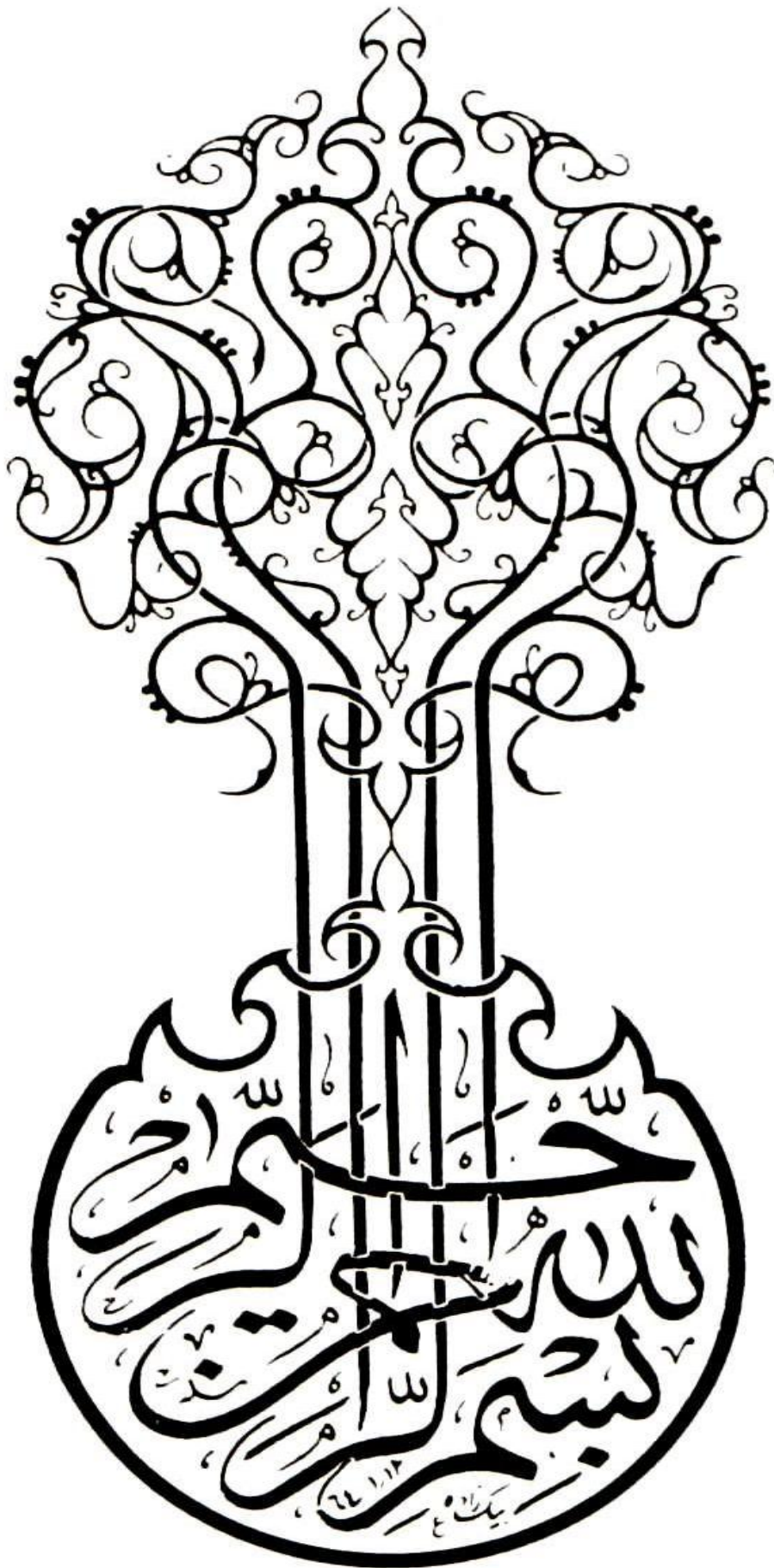
الأستاذ المشرف:

❖ حليلة منصارية

❖ د. سليم سعدي

الصفة	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيساً	مساعد - أ -	يوسف خياط
مشرفاً	أستاذ محاضر - أ -	سليم سعدي
عضواً	أستاذ محاضر - أ -	عبد الكريم قرين

السنة الجامعية : 2022/2021



شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا وصلى
الله على هادي البشر سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام وعلى آله وصحبه، نحمد الله عز وجل على توفيقه
لنا في إنجاز هذا العمل حمدا يلحق بجلالته وعظامته
والحمد والشكر لله الواحد الأحد أولا وأخيرا.

أتقدم في البداية بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف
سعيدي سليم الذي واقف على قبول والإشراف على هذه
المذكرة وعلى صبره معي وتوجيهاته في مراحل إنجازها
كما أشكر الأستاذاة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة

شكرا لكم جدا

إهداء

إلى أمي وأبي الكريمين أطال الله في عمرهما وأزعم عليهما
بالصحة والعافية وإلى كل أفراد عائلتي الذين لطالما شجعوني
للمضي قدما.

إلى كل الأصدقاء المخلصين الذين عرفتهم.

إلى كل من ذكره قلبي ونسأه قلبي.

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي وعطائي.

مقدمة

مقدمة:

إن المغرب مثله مثل باقي بلدان إفريقيا الشمالية، حيث كان محل أطماع الدول الإستعمارية الأوروبية خاصة الفرنسية منها، فقد كانت تسعى هذه الأخيرة لبسط سيادتها في البحر الأبيض المتوسط، وأيضاً طمعا في الثروات المعدنية و الفلاحية التي كان يسخر بها المغرب الأقصى، وكذلك لحاجتها للأسواق واليد العاملة.

حيث منذ إحتلال الجزائر سنة 1830 من طرف فرنسا، وفرض هذه الأخيرة على تونس الحماية بموجب معاهدة باردو سنة 1881، لتتمكن هذه الأخيرة من الإستلاء على المغرب الأقصى بموجب معاهدة الحماية كذلك في 30 مارس 1912، وهذا ما جعل فرنسا تبحث عن السبل الناجعة التي تتيح لها السيطرة الكاملة والكلية للبلاد، في أقصر فترة ممكنة.

بهذا كانت السياسة البربرية الفرنسية ذات أهمية كبرى في إستراتيجية الإستعمار الفرنسي، إذ إعتبرها رجال الإقامة العامة الوسيلة الأنجع لتوطيد الدعائم الفرنسية في المغرب. وهذه الأخيرة تم تتويجها في الصيغة النهائية بإصدار ظهير 16 ماي 1930.

أهمية الموضوع:

تتجلى في تسليط الضوء على حدث مهم سعت من خلاله فرنسا لإحداث إنشقاق وفتن داخل الشعب المغربي، بالإضافة لي هذه الخطورة كان له الدور في إبراز الوعي الوطني لتتبلور الحركة الوطنية.

حدود الدراسة :

تمتد حدود الدراسة من سنة 1930 إلى غاية 1937م، أي منذ تاريخ إصدار الظهير البربري إلى غاية حدوث إنشقاق داخل حركة كتلة العمل، فحين تم الرجوع إلى سنوات إحتلال الجزائر وكذلك الرجوع إلى ظهائر التي أصدرتها فرنسا في المغرب في السنوات الأولى من فرض الحماية كظهير 1914 وهذا تم خلال الحديث عن جذور السياسة البربرية.

أسباب إختيار الموضوع:

- إن الدوافع والأسباب التي دفعتني لإختيار هذا موضوع هي:
- الرغبة في إبراز السياسة الفرنسية التي تسعى إليها فرنسا، لبسط نفوذها على المغرب وطمس هويته.
 - إدراك أخطار الظهير البربري من خلال تحليل فصوله.
 - التعرف على ردود الفعل إزاء إستصدار هذا الظهير.
 - التعرف على الإنعكاسات السياسية لهذا الظهير وتشكل الحركة الوطنية.

الإشكالية:

يعد هذا الحدث منعرجا هاما في تاريخ المغرب الأقصى من خلال ما يهدف إليه، ومن خلال ما خلفه كذلك. وعليه تتدرج إشكالية الدراسة كالتالي :

ما مدى تأثير الظهير 16ماي1930على واقع الحركة الوطنية المغربية؟.

ومن هذه الإشكالية تدرج مجموعة من التساؤلات الفرعية .

- ما هي الأسباب التي جعلت فرنسا تصدر هذا الظهير، وفما تتمثل أبعاده ؟
- ما هو رد فعل المغربي إزاء إصدار هذا الظهير ؟.
- ما هي تدعياته على الحركة الوطنية المغربية؟.

خطة البحث :

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعت الخطة المكونة من ثلاث فصول، حيث تناولت في الفصل الأول الذي جاء بعنوان قراءة لظهير 16ماي 1930، حيث في المبحث الأول تناولت جذور السياسة البربرية في كل من الجزائر والمغرب، ثم جاء في مبحث الثاني أسباب إستصدار هذا الظهير، وحاولت أن أوضح في المبحث الثالث مضمون الظهير وفي المبحث الأخير من هذا الفصل تناولت أبعاد وأهداف هذا الظهير. أما فصل الثاني الذي كان بعنوان صدى الظهير البربري، و اندرج ضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، ففي المبحث الأول حاولت توضيح ردود الفعل المغربي إزاء إصدار هذا الظهير، فحين المبحث الثاني من هذا الفصل تمحور حول صدى الظهير في العالم الإسلامي، أما المبحث الثالث تناولت فيه الموقف الفرنسي من هذا الظهير. وفي الفصل الأخير الذي جاء بعنوان التدعيات السياسة لظهير 16ماي 1930 جاء في المبحث الأول من هذا الفصل الإرهصات الأولى للحركة الوطنية المغربية، أما المبحث الثاني وضحت

فيه التنظيمات السياسية التي تشكلت إزاء إستصدار هذا الظهير أما المبحث الثالث تناولت فيه النشاط الصحفي للحركة الوطنية المغربية.

منهج الدراسة:

ولإلمام بجوانب الموضوع تم الإعتماد على المنهج التاريخي وذلك من خلال إستعراض الوقائع التاريخية خاصة بإستصدار هذا الظهير وانعكاساته على الحركة الوطنية المغربية، وإعتمدت كذلك على المنهج الوصفي كمنهج مساعد من خلال التطرق إلى الصدى الذي أحدثه هذا الظهير لدى الشعب المغربي والعالم الإسلامي.

دراسات السابقة :

تم تناول هذا الموضوع من قبل الباحثين ومن الدراسات السابقة مذكرة الماجستير لفتاح بوفاريك بعنوان الظهير البربري في المغرب الأقصى من خلال مجلة المنار 1930-1934، بالإضافة إلى مذكرتي ماستر الأولى بعنوان الظهير البربري وانعكاساته على النضال السياسي في المغرب من 1930-1956 لطالبتين خديجة خيدر و شهرزاد حمدي، أما الثانية بعنوان الظهير البربري في المغرب الأقصى لطالب فوزي بن ضيف.

المصادر والمراجع المعتمدة:

للإجابة عن إشكالية البحث والأسئلة الفرعية إعتمدت على جملة من المصادر أهمها كتاب فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى لمحمد المكي الناصري، وذلك خلال التطرق لجذور السياسة البربرية ،

وكذلك إعتمدت على كتاب التاريخ السياسي للحركة الوطنية المغربية والجزء الثالث للكتاب محمد الحسن الوزاني، فقد ساعدني من خلال التطرق لمضمون الظهير البربري وكذلك الحديث على الحركة الوطنية المغربية في الفصل الثالث، وإعتمدت على مصادر مهمة أخرى، وهو كتاب الحركات الإستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي و إعتمدت عليه خاصة في الحديث عن الحركة الوطنية المغربية، بالإضافة إلى كتاب مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية لأبو بكر القادري، وخاصة خلال التطرق لصدى الظهير البربري، ومن بين المراجع المهمة التي إعتمدت عليها كذلك مذكرة دكتورا بعنوان الحركة الوطنية المغربية في منطقة السلطانية المغربية مقاربة في المضامين -1930 1951 لمحمد حواس، وقد إعتمدت عليها خلال التطرق لصدى الظهير البربري وكذلك في المبحث الثالث من الفصل الأخير خلال الحديث على النشاط الصحفي للحركة الوطنية، وكذلك إعتمدت على جملة من المقالات من بينها صدى الظهير البربري 16ماي 1930 بالمغرب الأقصى من خلال جريدة الفتح لفتاح بوفاريك من خلال الحديث عن صدى الظهير البربري.

الصعوبات:

وكأي بحث لا يخلو من صعوبات ومن الصعوبات التي واجهتني هو عدم الوصول إلى مصادر مهمة ، مثل كتاب الحركة الوطنية و الظهير البربري للحاج الحسن بوعياذ.

الفصل الأول: قراءة لظهير 16ماي 1930.

المبحث الأول: جذور السياسة البربرية.

المبحث الثاني: أسباب إصدار الظهير 16ماي 1930 .

المبحث الثالث: مضمون الظهير البربري.

المبحث الرابع: أهداف الظهير البربري.

تمهيد

حاولت فرنسا منذ دخولها المغرب الأقصى فرض هيمنتها الشاملة عليه في أسرع وقت ممكن ،ولذلك لجأت إلى إحداث ثغرة بين مكونات المجتمع المغربي وهذا في إطار ما يطلق عليه بالسياسة البربرية ،وهذه الأخيرة تم تتويجها بإصدار ظهير 16 ماي 1930.

المبحث الأول: جذور السياسة البربرية.

1- في الجزائر:

ليست السياسة البربرية بسياسة جديدة كما يظنها الكثير من المسلمين بل هي سياسة قديمة أصبحت من تقاليد الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، وقد نشأت هذه السياسة في تاريخ الإستعمار الفرنسي منذ إعتداء فرنسا على الجزائر سنة 1830.¹ زادت معرفة الفرنسيين بجامعات إفريقيا الشمالية من خلال اتصالهم بالسكان واكتملت نتيجة ذلك الصورة التي كونوها عن البربر خصوص بعد المقاومة الشديدة التي واجهتهم بها القبائل الأمازيغ بمنطقة جرجرة.²

فقد أصبحت هذه الصورة تتكون من ثلاث خلاصات وهي:

- إقرار بوجود تناقض بين البربر والعرب معتمدين على وهم أن البربر ضعيفي التأثير بالإسلام أي مسلمين سطحيًا فقط.
- الدعوة لتفضيل العنصر البربري على نظيره العربي وذلك لقابليته على التطور وحسب آراء الإستعمار أن أعرافه منسجمين مع روح القانون الفرنسي.

1 - محمد المكي الناصري، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، الرباط، دس، ص15.
2 - عبد الحميد إحساين، سياسة فرنسا البربرية بالمغرب (1913-1930)، المقاومة المغربية ضد الإستعمار جنود وتجليات، الهلال العربية، الرباط ، 1997، ص ص 179، 180.

■ إستعداد البربر واكتسابهم لأهلية الاندماج بالمجتمع الفرنسي سياسيا وثقافيا، وذلك بتصريح "بول مارتي" قائلا: «إن سكان إمبراطوريتنا الإفريقيين على أنواع مختلفة فمنهم البربر وهم أقرب الناس إلينا...»¹.

وعليه كانت الجزائر الميدان الذي بدأ فيه الفرنسيون تجربتهم البربرية قصد تفرقة الشعب وفصل عناصره بعضها عن بعض وتوطيد دعائم الإستعمار، وكان أول عمل قامت عليه السياسة البربرية هو إصدار مرسوم 1859، يقتضي بعزل القبائل البربرية عن غيرها في الإحتكام إلى الشرعية الإسلامية²، إلا أنه بعد ثورة المقراني وما نتج عنها من عقوبات³، لم يسع المستعمرين إلا أن يتراجعوا عن خططهم بأن يتخلوا عن المحاكم العرفية وأقروا محلها المحاكم الشرعية⁴.

وفي سنة 1886 صدر قرار بضم إختصاصات المحاكم الشرعية إلى المحاكم الفرنسية ماعدا بعض ما يسمح به السكان العرب بنظام من الأحوال الشخصية التي ظلت من إختصاص القضاء الشرعي⁵.

1 - عبد الكريم مغاوي، حليلي بن شرقي ، الظهير البربري، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة بن بوعلي حسيبة، شلف، عدد 9، 2018، ص156.

2 - محمد الحسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية، ج3، جواد للطباعة والتصوير، الرباط، 1982، ص12.

3 - عبد الكريم مغاوي، حليلي بن شرقي، مرجع سابق، ص 153 .

4 - محمد الحسن الوزاني، مصدر سابق، ص 12.

5 - المصدر، نفسه، ص ص 12 ، 13 .

وعليه من خلال إصدارها هذه القوانين تمكنت سلطة الإحتلال الفرنسي من القضاء على الأعراف والتقاليد والشرع معاً، والزج بالجزائريين في دائرة القضاء الفرنسي مما سهل عليها فرنسة الجزائريين وإدماجهم في المجتمع الأوربي، وبالتالي القضاء على كيان المجتمع الجزائري المسلم العربي ويحل محله بربر مسحيين أو على الأقل بربر غير مسلمين.

2- في مراكش (المغرب الأقصى) :

بعد إحتلال الجزائر سنة 1830 من طرف الفرنسيين وعقدت هذه الأخيرة مع تونس معاهدة الحماية 1882 لتفرض بعدها الحماية على المغرب الأقصى في 30 مارس 1912 أي بعد توقيع معاهدة فاس، وبموجب الفصل الثاني من هذه المعاهدة أقرت سلطة الحماية أن «جميع الإصلاحات التي تقوم بها داخل المغرب الأقصى لا تمس الدين الإسلامي بسوء في قليل ولا كثير وأن جميع هذه الإصلاحات لا تجلب أي ضرر على الحالة الدينية ولا تلحق أي أذى بنفوذ السلطان»¹.

1 - محمد المكي الناصري، مصدر سابق، ص 19.

إلا أنه بعد إندلاع إنتفاضة فاس الوطنية والتفاف قبائل الجنوب حول أحمد الهيبة، شعرت فرنسا بخطورة الوضع وخوفها من إنهيار نظام الحماية في بداية عهده ولهذا إستدعت الجنرال "ليوطي"¹ ليصبح مقيما عاما نظر لما يتوفر عليها من خبرة وكفاءة ، ولهذا قرر هذا الأخير تنويع الأساليب الاستعمارية من أجل تهدئة الوضع وتوطيد دعائم السيطرة الفرنسية بالمغرب².

وقد تبنى "ليوطي" السياسة البربرية واتخذ قرارات تذكر بتلك التي طبقها الفرنسيون بمنطقة القبائل الكبرى بالجزائر، وكننتيجة ذلك انتعشت الأسطورة البربرية من جديد بل أصبحت إعتقادا راسخا فرض نفسه على مختلف الأوساط السياسية والفكرية والدينية³.

وبرغم من إعلان "ليوطي" عن تشبته بنظام الحماية وإحترامه لسيادة السلطان على المغرب إلا أن ذلك لم يمنعه من تجريده من سلطته على أكبر جزء من البلاد، وذلك عن طريق رفع الأعراف والعوائد البربرية لمستوى الشرع بإنشاء جماعات قضائية بربرية ومحاربة كل المؤثرات العربية الإسلامية⁴، ولتحقيق ذلك عملت على اتخاذ الإجراءات التالية:

1 - ليوطي: أول مقيم عام فرنسي في المغرب 1912- 1926 كان لديه خبرة عسكرية إكتسبها أثناء خدمته التي قضاها في الفيتنام ومدغشقر والجزائر، ومنح رتبة ماريشال عام 1923 وأخيرا تم تنصيبه كمقيم عام 1926، توفي عام 1934 ودفن المغرب... إلخ للمزيد من المعلومات: تامر عزام محمد، سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939 - 1956 دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 21.

2 - عبد الحميد إحساين، مرجع سابق، ص 182 .

3 - مرجع نفسه، ص 183 .

4- مرجع نفسه ، ص 183.

حيث أنشأت حكومة الحماية مدرسة وأطلقت عليها إسم "مدرسة اللغة العربية واللهجات البربرية"، وابتدأت الدراسة فيها سنة 1913 تمهيدا للسياسة البربرية وكان جلاله السلطان وحكومة المخزن على غير علم بالسياسة البربرية وما يرمي إليه الإستعمار ضد الشريعة الإسلامية واللغة العربية، وكذلك على الوحدة الوطنية المغربية¹، وقد إستغل المقيم العام ذلك وإستصدر من السلطان لأول مرة ظهير وكان ذلك في 11 سبتمبر 1914، ويقول محرر الظهير على لسان جلاله السلطان «نظرا إلى أن القبائل الجديدة تنظم يوما فيوم إلى الإمبراطورية المغربية بفضل الأمن والسلام، ونظرا إلى أن هذه القبائل من الجنس البربري ولها قوانين وعادات خاصة تستعمل عندها منذ القديم ولها بها تعلق شديد ونظر إلى أنه يلزم الخير لرعايانا ولطمأنينة إيالتنا السعيدة، ورعاية الحالة العرفية لهذه القبائل، أصدر جلاله السلطان أمره...»² وينص هذا الظهير من خلال فصله الأول إن القبائل البربرية تبقى شؤونها جارية حسب أعرافها وتقاليدها ويكون ذلك تحت مراقبة الحكومة. أما الفصل الثاني يؤكد أن الصدر الأعظم هو المسئول عن تعيين القبائل البربرية وكذلك إعلان وضبط قوانينها وهذا بعد موافقة الكاتب العام.³

1- محمد الملكي الناصري، مرجع سابق، ص 21.

2 - مرجع نفسه، ص 27.

3 - محمد سليمان، السياسة الفريسة البربرية بالمغرب ما بين سنتي 1913 - 1930 أصولها وأهدافها وردود فعل المغاربة إزائها، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ثانوية المولا حسن المغرب، عدد 02، 2019/12/03، ص 408 .

وقد صرح الجنرال "ليوطي" في 16 جوان 1915 قائلا: «لقد عملت في حدود حمايتنا بالمغرب على تنويع الصيغ والأساليب لكي تتلاءم مع كل الأوضاع هذا البلد متعددة العناصر، إنني لا أجهل بأن مصلحتنا في المجال الديني كما في المجال السياسي تمكن في أن نفرق أكثر من أن نوحده»¹.

كما أن السياسة البربرية لم تتوقف عند الظهير 1914 الذي يعتبر اللبنة الأولى لهذه السياسة، وأقدم "ليوطي" في سنة 1915 على إصدار قرار بتأليف لجنة خاصة للأبحاث البربرية وحدد أغراضها في جمع الأبحاث المتعلقة بالقبائل وإستخراج نتائج عملية من هذه الأبحاث، تساعد فرنسا على تنظيم هذه القبائل وإدارتها². وإضافة إلى ذلك أصدرت الإقامة العامة بلاغا مؤرخا في 22 سبتمبر من نفس السنة يقتضى بجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للجماعات البربرية³.

وبعد أن تسنى لفرنسا إحياء أعراف وتقاليد القبائل البربرية جاء ظهير 15 جوان 1922 لإستكمال السياسة البربرية التي شرعت بها فرنسا، وانطلق هذا الظهير من العرف البربري والذي كان يقضى بأن أراضي أي قبيلة بربرية لا يمكن بيعها للأجانب إلا بعد تنازل جميع أبناء هذه القبيلة عن حقهم في أي أرض معروضة للبيع، كما أن العرف

1 - عبد الكريم مغاوي، حليلي بن شرقي، مرجع سابق، ص 156.

2 - محمد الملكي الناصري، مصدر سابق، ص 29.

3 - مرجع نفسه، ص 39.

البربري يقضى حق إسترجاع أراضي القبيلة وبالتالي خروج الأجنبي دون أن يحصل على تعويض¹.

مما جعل فرنسا تدعي بأن النظام العقاري الخاص بالبربر نظام ناقص ولهذا أقدمت فرنسا على إصدار ظهير 15جون أن 1922 والقاضي بتمليك الأجانب أراضي القبائل البربرية وذلك لتحقيق الإستفاد من الأراضي و ثم ترسيخ وجودها في البلاد، وكذلك تجدر الإشارة إلى أن السلطان المغربي لم يوقع على هذا الظهير إلا بعد أن أخذ من الحكومة الفرنسية الضمانات القضائية بأن نظام القبائل البربري ما هو إلا نظام مؤقت².

وهكذا أثبت السلطان يوسف³ عدم إعترافه بالسياسة البربرية وسجل أن الدولة المغربية دولة دينها الإسلام وقانونها الأساسي هو الشريعة الإسلامية.

وفي سنة 1926 شهدت السياسة البربرية إنتعاشا كبير وهذا ما يفسره عدد الجماعات البربرية التي وصلت في عهد سان لوسيان إلى واحد وثمانين جماعة قائمة على الأعراف، كما أصدرت المقيم العالم الثالث قرار ينص على تأسيس لجنة لتسيير

1 - إبراهيم صهيود، السياسة الفرنسية اتجاه القبائل البربرية في المغرب الأقصى 1930-1937 ، مجلة كلية التربية الأساسية، معهد الفنون الجميلة، المجلد 23، العدد 97، 2017 ، ص 586 .

2 - محمد الملكي الناصري ، مصدر سابق، ص 50.

3 - مولى يوسف: 1912-1917 تولى العرش في المغرب الأقصى إثر تنازل السلطان عبد الحفيظ عن العرش، للمزيد من المعلومات ينظر: تامر عزام، مرجع سابق، ص 25 .

وتنظيم القضاء البربري وذلك وفي 07 ديسمبر من عام 1929 وأوكلت رئاستها لسيد الجزائري وهو السيد كوردي¹.

وعليه لم يتوقف المقيم العام الثالث عن السياسة البربرية إلا بإصدار ظهير 1930 الذي يعتبر الخاتمة التي توجت بها السياسة البربرية، كما أنه يعتبر من أخطر الظهائر لما يحمله من أهداف.

1 - . بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 - 1930 وإنعكساتها على المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للنشر والإتصال، 2010، ص 311.

المبحث الثاني : أسباب إستصدار الظهير البربري.

في الحقيقة إن ظهير 1930 هو آخر ما إهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقاومات المغرب العربي¹، فحين ترجع الأسباب التي جعلت الإقامة العامة لإصدار هذا الظهير ما يلي:

صدر هذا الظهير في الوقت الذي كانت المقاومة المسلحة على أشدها في منطقة جبال الأطلس، حيث كان يدافع المغاربة وأغلبهم من البربر في المناطق الجبلية ضد الاحتلال وسياستهم وعليه كان صدور الظهير البربري، محاولة من الفرنسيين للخروج من مأزق المقاومة من خلال عزل البربر عن نظيره العربي².

وتعود الظروف المباشرة لصدور الظهير البربري 16 ماي 1930 إلى النقاش الذي جرى حول العقود العدلية العرفية التي كان الجهاز القضائي العرفي يصدرها، الذي لم يكن معترف به من طرف القضاء الشرعي، ولذلك كان يرفضها في مختلف القضايا الإدارية والقضائية³.

وهذا ما جعل سلطة الحماية تعمل على رفع مستوى الأعراف والعوائد البربرية إلى مستوى القوانين، ولقد عقدت لجنة لدراسة التنظيمات العدلية البربرية في فيفري 1930، حيث

1 - عبد الحميد المرزيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الإستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط المغرب، 1978، ص 42.

2 - محمد على الداخش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الموصل، العراق، ص 28.

3 - محمد الحواس: الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقارنة مضامين 1930-1951، أطروحة لنيل شهادة دكتور في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، منشورة، أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر 2، 2016-2017، ص 242.

كان من أهم النتائج التي خرجت بها هو تجنب خضوع القبائل البربرية للإسلام ويتم كذلك تطوير الأعراف في إتجاه الحضارة الغربية، وفي أبريل 1930 إنتهت هذه اللجنة من إجتماعها بتوصلها إلى الصيغة النهائية لمشروع الظهير العنصري، وقد بني على مجموعة من المبادئ بغرض الحد من تدخل القضاء الشرعي في سير الحياة البربرية¹ .

ولكن يبقى السبب المحوري لصدور هذا الظهير هو ضمان السيطرة، وإخراج البربر عن أحكام الإسلامية لدمجهم في المجتمع الفرنسي.

ومن الأسباب التي ساعدت على إصدار الظهير كذلك هو تولي السلطان "محمد الخامس"² الحكم لثلاث سنوات وهو لا يزال في بداية حكمه وليس له من خبرة في شؤون السياسة وبالتالي وجدت الإقامة الفرنسية وفي مقدمتها المقيم العام "سوسيان سان"³ الوقت المناسب لإعطاء السياسة البربرية صيغتها النهائية⁴ .

وقد تزامن مع صدور الظهير البربري أن "رييو" صرح بأن السياسة البربرية يتم تطبيقها النهائي في سنة 1930 وكذلك إن مؤلف كتاب "الجماعات القضائية البربرية" أي "رييو"

1 - محمد الحواس، مرجع السابق ، ص 242 .

2 - السلطان محمد الخامس: محمد بن يوسف بن حسن الأول ولد في عام 1910 تولى العرش المغربي عام 1927، تجاوب مع المواطنين وأبرم وثيقة الإستقلال عام 1944 وعارض السياسة الفرنسية ورفض المشاريع الإصلاحية التي عرضتها عليه الإدارة الفرنسية، وتوفي عام 1961 ، للمزيد من المعلومات أنظر: تامر عزام ، مرجع سابق ، ص70 .

3 - سان لوسيان: هو المقيم العام الثالث الذي خلف السيد تيودور ستيغ في سنة 1929، وقد شهدت مرحلة الحماية في عهده حماسا كبيرا في زيادة دعم السياسة البربرية، للمزيد من المعلومات ينظر: بوضرساية بوعزة ، مرجع سابق، ص 311.

4 - إبراهيم صهيود عبد السيد ، مرجع سابق، ص 581.

هو الذي وضع مشروع الظهير البربري بنفسه حيث قدم هذا المشروع في أطروحته التي نال بها شهادة الدكتوراه في جامعة الجزائر، ليصدر الكتاب مطبوعاً في مدينة الجزائر في ماي 1930 أي قبل إصدار الظهير البربري بأسبوع، وكل ما هناك من فروق بين ظهير "ريبو" والظهير الذي أصدره باسم السلطان أن ظهير الإقامة العامة وسع النفوذ الفرنسي على القبائل البربرية¹.

1 - محمد المكي الناصري، مصدر سابق، ص 55.

المبحث الثالث : مضمون الظهير البربري.

1- تعريف الظهير البربري:

يذكر أبو بكر القادري في مذكرته عندما يتحدث عن الظهير 16 ماي 1930: «لقد كانت السياسة البربرية المتعبة والمخطط لها غائبة عن أعين الكثيرين حتى جاء ظهير 16 ماي 1930»، ويضيف كذلك علال الفاسي: «...مع أن هذا الظهير الفرنسي غامض الدلالة فإنه جرد الحكومة الشريفة من سيادتها على القبائل البربرية وأحدث محاكم عرفية لم يعرفها المغرب في تاريخه بالحال»¹.

وفي - ظل الأوضاع والظروف²- قدمت الإقامة العامة نص الظهير البربري للسلطة الشريفة للتوقيع عليه وتحويله كنص قانوني يعتمد عليه³، في المسائل القضائية لدى القبائل البربرية حيث تم إمضائه من طرف السلطان المغربي محمد الخامس بسهولة، وبالرغم من تحذير الوكيل العام للإقامة العامة "أوريان بلان" بعدم نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية وعدم إبلاغ الصحف به فإن المقيم العام الثالث أراد الإعلان عن نجاحه فيما عجز عن تحقيقه أسلافه بما فيهم المارشال ليوطي .

¹- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1992، ص 42.

2 - الأوضاع والظروف سبق الإشارة إليها في المبحث الثاني.

3 - علال الفاسي : الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية ، المغرب، دس، ص 142.

فدعا الصحافة لمقر الإقامة العامة وأعلمها بهذا القانون معتبرا إياه انتصارا سياسيا

لصالح الحضار الغربية¹، حيث تم نشره في الجريدة الرسمية في 06 جوان 1930.²

إن الإسم الحقيقي أو الإسم القانوني لهذا الظهير هو الظهير المنظم للعدالة في

المناطق ذات العوائد البربرية الذي صدر في شكل ظهير شريف في 16 ماي 1930.³

ومن خلال النظر إلى نصوص القانونية ينحصر فقط هذا الظهير في تنظيم القضاء

العرفي دون شئ آخر، ولم يتضمن هذا النص ما يسمح بربطه بمشروع تقسيم بين

العرب والأمازيغ أو أي شيء من هذا القبيل، بل هو تسمية مستعملة من طرف العديد من

السياسيين والمسؤولين المخزنيين، وخاصة أعضاء حزب معين وبالتالي هي تسمية ذات

صفة إيديولوجية تبرهن بأن الظهير يستهدف الأمازيغ وليس التنظيم القضائي سواء

الموضوع من طرف المستعمر أو المحاكم الشرعية⁴.

1 - محمد الحواس ، مرجع سابق، ص 243.

2 - الجريدة الرسمية، عدد 919، 16 جوان 1930، ص 1322 ، 1323

3 - محمد مونيبي، الظهير البربري أكبر أكنوية سياسية في المغرب العربي، مؤسسة تاوليت الثقافية، كاليفورنيا، 2003، ص06.

4 - المرجع نفسه، ص06.

2- مضمون الظهير البربري:

يتكون الظهير البربري 16 ماي 1930 من دباجة قدمته على أنه مواصلة لما تم إصداره إلى غاية 1930 من الظهائر السابقة، أي ظهير 1914 و1922 حيث صدر لنفس الغرض هذه الظهائر الخاصة بالعرف البربري، بالإضافة إلى ذلك تناولت تعريف بالظهير بأنه سيصبح قانون ساري المفعول في القبائل ذات العوائد البربرية التي لا توجد بها محاكم شرعية¹.

إضافة إلى الدباجة يتكون الظهير البربري من ثمانية فصول نظمت كيفية النظر في القضايا العدلية التي تطرح في المناطق التي يسري فيها هذا العرف، وقد أصبحت بالنسبة للمجتمع المغربي مهددة بالزوال بفعل ما نصت عليه هذا الفصول².

وقد نصت فصول الظهير البربري على ما يلي :

- أنه قانون عنصري شرع التفرقة الإثنية بين المغاربة على أساس عرقي، وبذلك فصل العنصر البربري على نظيره المغربي.
- حيث جاء في الفصل الأول من هذا الظهير أن المخالفات التي يرتكبها المغاربة في القبائل ذات العوائد البربرية والتي هي من إختصاص قواد في المناطق العربية ينظر فيها رؤساء القبائل، حيث من المهام التي كان يقوم بها القواد في المناطق

1 - الجريدة الرسمية، المرجع السابق ، ص1322-1323.

2 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص243.

العربية كان لهم إختصاص القضاء والمسائل المدنية والمبدئية باستثناء الأحوال الشخصية¹.

■ أما الفصل الثاني من هذا الظهير نص: "أنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بإيالاتنا الشريفة فإن الدعاوى المدنية أو التجارية والدعاوى المختصة بالعقارات والمنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا، كما تنظر هذه المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث"، حيث أرجعت هذه الأخيرة إلى الأعراف الأمازيغية لا لنصوص الشرع الإسلامي"، حتى لو خالفت هذه الأعراف الشرع².

■ وجاء في الفصل الثالث: "إن إستئناف الأحكام الصادرة عن المحاكم العرفية يكون في محاكم تعرف بمحاكم الإستئناف العرفي"³.

■ وقد أكد الفصل الرابع "بأن المحاكم الإستئنافية المشار إليها تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد جزر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول وكذلك جزر في جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي تكون باختصاصها الإعتيادية رئيس القبيلة"⁴.

1 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، 2000، ص67.

2 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص47.

3 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص244.

4 محمد الحسن الوزاني، المصدر السابق، ص70.

▪ جعل في كل محكمة عرفية من الدرجة الأولى والثانية مندوب مخزني وكاتب يسجل ويكون مكلف بالوثائق وهذا ما ينص عليه الفصل الخامس: «يجعل لدى كل محكمة ابتدائية مندوب مخزني مفوض من طرف الحكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة مسجل مكلف أيضا بوظيفة الموثق».¹

▪ «إن المحاكم الفرنسية التي تحكم في الأمور الجانبية حسب القواعد الخاصة بها لها حق النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 أوت 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية»²، ويعتبر هذه الفصل السادس من أخطر ما جاء في هذا الظهير لأنه جرد الحكومة الشريفة من سيادتها على القبائل البربرية وأحدث محاكم عرفية لم يعرفها المغرب في تاريخية على حد تعبير علال الفاسي، بإضافة أنها تتناقض مع كل المعاهدات و الإتفاقات وعلى رأسها معاهدة الحماية 1912، حتى أن بعضهم ذهب في قراءته لهذا الظهير البربري من خلال هذا الفصل بأن سلطات الحماية بصدد إستبدال معاهدة الحماية بنصوص أخرى تسمح بإدارة المباشر في المغرب³.

1- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص47.

2 - المصدر نفسه، ص47.

3 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص244.

▪ وينص كذلك الفصل السابع على أن «القضايا العقارية إذا كان فيها الطالب أو المطلوب من الأشخاص الراجع أمرهم إلى المحاكم الفرنسية تكون من إختصاص المحاكم الفرنسية المذكورة» حيث يوسع هذا الفصل مجال النفوذ الفرنسية في المغرب لصالح الفرنسيين.

▪ وجاء في آخر فصل من هذا الظهير أن القرارات الوزارية هي التي تقوم بوضع قواعد التنظيم والتكوين والتسيير للمحاكم العرفية حسب ما تدعو إليه الحاجة¹.

فمن هذه الفصول يتضح أن الظهير يسعى لإخراج البربر من السلطة الدينية للسلطان وفرض تدخل السلطات الفرنسية في القضاء الجنائي بالمناطق البربرية حيث أدخل إليه القوانين والمحاكم الفرنسية².

أحيا النظام القبلي وجعل رؤساء القبائل قضاةً ينظرون في بعض الأحكام ووضع شيئاً اسمه "محاكم العرف" ويعني التي تحكم حسب أعراف القبيلة لا بحسب القانون الإسلامي ومنحها إختصاصات واسعة النطاق³.

1 - محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص70.

2 - مصدر نفسه، ص71.

3 - عبد الكريم غلاب، مصدر سابق، ص 68.

وأخذت سلطات كذلك تمنع الفقهاء والمسلمين من الإحاطة بالبربر ومعاقت كل المخالفين واتخذت سياسة قمعية، وذلك من خلال غلق المدارس والكتاتيب والمحاكم الشرعية وقامت بطرد القضاة وأصبحت تلاوة القرآن وإقامة الصلاة، وإستعمال اللغة العربية محضورة في بلاد البربر¹.

1 - إسماعيل العربي، السياسة الإستعمارية في بلاد المغرب العربي سنة 1930 ، مجلة قرطاس ، قسم تاريخ ، جامعة أبو بوبكر بالقائد، العدد الثامن، جانفي 2016، ص 64،65 .

المبحث الرابع: أهداف الظهير البربري.

يذكر علال الفاسي في كتابة الشريعة عن مقاصد المستعمر أنه يسعى في: «خلق شعوب على صورتهم وأهال على صورة مواطنيهم ولذلك اتجه إلى مظهر الوجود الإجتماعي للشعوب كنظام الأسرة، والقوانين المنظمة للعلاقات الإجتماعية لتغيرها لكي يسهل مسخها وتحويلها إلى نموذج غربي على صورة المستعمر»¹.

وعليه إن غاية المستعمر أينما كانت هو القضاء على هوية الشعوب المستعمرة وذلك ليسهل عليها دمجها في المجتمع الغربي والثقافة الغربية، وبناء على هذا يمكن الوصول إلى مجموعة من الأهداف التي تسعى إليها سلطة الحماية من خلال إستصدارها لظهير البربري وتتمثل في مايلي:

1- إن هذا الظهير ليست الغاية منه إعتراف الأمازيغ بحقوقهم الثقافية والإجتماعية بقدر ما هو مشروع لتفريق الوحدة المغربية إجتماعيا وثقافيا وذلك ليسهل على المستعمر بسط نفوذه وتركيز مشروعه الإستطاني².

2- إنه قانون شرع فصل البربر عن اللغة العربية وذلك بإقامة مدارس خاصة البربر تعلم فيها الفرنسية والأمازيغية وتمنع عنهم اللغة العربية التي هي لغة خاصة بالعرب³.

1 - علال الفاسي، الدفاع عن الشريعة دراسات، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2010، ص 92.

2 - زكي مبارك لخلوفي، محمد الصغير، الظهير البربري من خلال مذكرات صالح لعبيدي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص ص 8،9.

3 - محمد بودهان، المرجع سابق، ص 15.

3- كما أنه قانون يرمي لإشعال نار الفتنة بين العرب والبربر، وسعت كذلك سلطة الحماية إلى إدماج المغرب في فرنسا حيث ذلك ولم يمكن ذلك متاح إلا بالقضاء على العروبة والإسلام حيث كان الفرنسيون على إقتناع أنه لا يمكن أن يكون هناك فرنسي مسلم¹.

ويقول أحد المسؤولين الفرنسيون "سوردون" «يتحتم الآن الظفر بإجراء تشريعي جوهري أصبح لازماً لكل تقدم، فيجب أن يشمل على تفويض السلطان للموظفين الفرنسيين في تسير الإدارة في البلاد البربرية»².

عمل الظهير البربري كذلك على تفويض دعائم الدين الإسلامي واللغة العربية في المغرب لأنهما يمثلان الركيزتان الهامتان يجتمع حولها كل المغاربة على إختلاف أجناسهم³.
ويقول مستشار الحكومة الشريفة الفرنسي كتب يحلل أهداف العرف البربري قائلاً « إن مبدأ إستقلال العرف البربري ودوائر إختصاصه عن الشرع الإسلامي ودوائر إختصاصه مبدأ فيه أكبر مصلحة سياسة لفرنسا، أو إن إبعاد الشرع الإسلامي من جميع بلاد البربر بشكل نهائي مطلق.... يسمح ... بإنشاء نظام معقول للعدالة البربرية »⁴.

1 - أحمد بن نعمان ، فرنسا و الأطروحة البربرية، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 1990، ص 39 .

2 - أبو بكر القادري ،مصدر سابق، ص49.

3 - عبد الحميد المرنسي ، مرجع، سابق، 41.

4 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص49.

وقد أكد شكيب أرسلان أن: "الظهير البربري مقصود به إخراج البربر عن الإسلام..... إذ هو أكبر مشجع للحكومة الفرنسية على المضي في سياستها البربرية التي ترمي إلى تنصير البربر وإدماجهم في الأمة الفرنسي"¹.

إذن يمكن الوقف على ثلاث نقاط تسعى لها السلطة الحماية بالمغرب من خلال سياستها البربرية:

- إخراج قسم هام من المسلمين في المغرب من القضاء الشرعي .
- تحويل جانب من المسائل القضائية في البلاد البربري إلى قضاء الفرنسي والتي تعتبر أول خطوة لي تنصير.
- تمزيق الوحدة المغربية وبهذا المرسوم الجديد انفصل ثلاث أخماس سكان المغرب عن القوانين التي تصدرها الحكومة الشريفة².

1 - شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ، مؤسسة هداوي سي اي سيد، دم، دس، ص33.

2 - محمود الشرفاي، المغرب الأقصى مراکش، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، دس، ص41.

الفصل الثاني: صدى الظهير البربري.

المبحث الأول: موقف المغرب الأقصى من الظهير البربري

المبحث الثاني: صدى الظهير في العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: موقف فرنسا من الظهير البربري.

المبحث الأول : موقف المغرب من الظهير البربري.

1- موقف الشعب المغربي:

كان الفرنسيون على إعتقاد بأن سياستهم البربرية التي توجهها بظهير البربري ستصادف النجاح المطلوب، ولكن الواقع أثبت سوء تقديرهم وفشلهم في تحقيق هذا وفي إنجاز مخططاتهم. حيث كان أحدث صدور الظهير رد فعل عنيف من قبل الشعب المغربي وذلك يتجلى من خلال حركة الإحتجاج الوطنية الواسعة، ليست ضد الظهير البربري فقط، بل ضد نظام الحماية كذلك¹.

وهذا حسب ما ذكره علال الفاسي من خلال وصفه لرد الفعل الوطني إزاء صدور الظهير المشؤوم : "قد أدرك الشباب الوطني الخطر الذي يهدد البلاد من تنفيذ أغراض هذه السياسة وتطبيق شريعتها بها، فواجه الشعب بتوضيح الغاية التي ترمي إليه الحماية من عملها، وسرعان ما إنبعث الوعي القومي في نفوس الناس وبدأت إجتماعات والمظاهرات في المساجد والمنزل الكبرى...² وكذلك يذكر عبد الكريم غلاب أنه أحدث صدور الظهير البربري غضب مغربي عاما قاده علماء الدين والمتقفون والأعيان والصناع الفلاحون³.

1 - عبد الكريم معاوي، بن شرقي جليلي، مراجع سابق، ص 163.

2 - علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، د م، 1955، ص 116.

3 - عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص 69.

في حين تسريب هذا الظهير يعود إلى "عبد اللطفي الصبحي"¹ الذي تمكن من الإطلاع عليه وبحكم وظيفته في مصلحة الشؤون الإدارية والسياسية بالإقامة العامة فأبلغ بمحتواه بعض شباب المدينة موضحاً أخطاره ليتم إثر ذلك عقد العديد من الاجتماعات بين وطني "سلا" لمناقشة ما كانت تبتغيه فرنسا من وراء سياستها، وقد ركز عبد اللطيف الصبحي في تلك الاجتماعات التي كانت ضد الظهير من المنظور الوطني، لتطور النقاش لي يضيف للمسألة بعداً دينياً²، عليه إن الظهير يهدف لضرب عقيدة المغاربة، أي عزل جزء من سكان المغرب عن عقيدتهم.

ثم توجه الأستاذ "عبد الكريم الحجي" إلى كتاتيب "سلا" لطلب من فقهاءها أن يلجئوا إلى الله بطلب اللطيف أن يرفع عنهم البلاء، الذي نزل بهم وهكذا تعالت الأصوات في الكتاتيب القرآنية التي زارها الأستاذ "عبد الكريم الحجي" بدعاء اللطيف³، «اللهم يالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير، ولا تفرق بينا وبين إخوتنا البربر»⁴، ولقد أثارت قراءة اللطيف في الكتاتيب القرآنية ردود فعل في أرجاء المدينة فصار جميع السكان لا يتحدثون إلا بالظهير البربري، لينتقل التفكير لقراءة دعاء اللطيف في المساجد، حيث تقرر أن يكون ذلك يوم 20 جوان 1930، ويذكر أبو بكر القادري عن مشهد قراءة

1 - ولد عبد اللطيف الصبحي عام 1897 وتوفي عام 1965، بدأ دراسته العربية والقرآن ثم صار يدرس الفرنسية ثم تحصل على الدبلوم العربي، لمزيد من المعلومات أنظر: أبوبكر القادري: مصدر سابق، ص 50.

2 - مصدر بنفسه، ص 51.

3 - أبو بكر القادري، مصدر نفسه ص 52.

4 - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 145.

اللطف في المساجد: « فما أن إنتهى الخطيب من صلاته وقال سلام عليكم حتى إرتجت أركان المسجد بذكر إسم الله ...»¹ ليتم بعد ذلك الإحتجاج في الشوارع للتعبير عن موقفهم الموحد رافضين هذا الظهير المشؤوم، فخرج المحتجون من جامع القرويين والمساجد والمدارس القرآنية المحيطة به إلى الشارع وكان الفضل لشباب الذين تكونوا في جامع القرويين في تنظيم مظاهرات "سلا"، وقد عرفت الكثير من المناطق في العديد من المدن مظاهرات وإحتجاجات، إلا أن تأثيرها وقوتها لم تظهر إلا عندها إنتقلت إلى فاس حيث عرفت في التقارير باسم "أحداث مدينة فاس" وقد كان ذلك يوم 18 جويلية من نفس السنة.² فقد خرجت في هذا اليوم جماهير محتشدة من مسجدي القرويين والمولا إدرس ليتم بعد ذلك تكوين وفد لمقابلة الباشا، لتحمل مسؤوليتها سلطة الحماية الشبان المغاربة فتم إعتقال أفراد الوفد وتعرض الآخرون للجلد³.

إلا أن ذلك لم يمنع من إستمرار المظاهرات وقراءة اللطيف إلى يوم غاية 25 جويلية، وعليه إحتلت القوات الفرنسية عدة نقاط من المدن، أما في مسجد القرويين لم تتوقف إلا في يوم الثاني من سبتمبر⁴.

1 - أبو بكر القادري، مرجع سابق، ص52.

2 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص248.

3 - أما مجموعة الشباب المغاربة الذين تعرضوا للجلد منهم عبد العزيز إدريس والهاشمي الفيلاي وكذلك محمد الحسن الوازني وعبد الإسلام الوراني، وإعتقل 24 وأفرج عن بعضهم ومن بين هؤلاء الذين اعتقلوا علال الفاسي، لمزيد من المعلومات ينظر: عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص70.

4 - عبد الكريم غلاب، مرجع نفسه، ص70.

وقد تطور التفكير من مجرد قراءة اللطيف والمظاهرات إلى تكون الوفود وإمضاء العرائض، فقد إجتمع ممثلو الرأي العام في فاس وكونوا وفدا لدخول في مفاوضات مع نائب الجنرال بيتان حاكم ناحية فاس، في 29 جويلية، وتهدف هذي المفاوضات إلى إخراج المعتقلين ورفع الحصار عن المدينة وكانت الإدارة العامة تطلب في مقابل ذلك إيقاف المظاهرات وقراءة اللطيف، وقد نجحت هذه المفاوضات في إخراج المعتقلين وأوقفت بفعل مظاهرات في 13 أوت¹.

ليتم بعدها عقد إجتماع من أعيان المدينة في مقر المجلس البلدي لإنتخاب "الوفد"² الذي سينتقل إلى الرباط لتقديم عريضة إلى الملك محمد الخامس وقد أكدت هذه العريضة على المطالب التالية :

- إحترام نفوذ السلطان وتثبيت سلطته الدينية والدنيوية وذلك بجعل كل من الولاية المخزنيين من القضاة والقواد وغيرهم مسؤولين أمام الحكومة الشريفة.
- إيقاف حركة المشيرين على إختلافات جنسياتهم³
- إحترام اللغة العربية في الإدارات والمحاكم.
-

1 - عبد الكريم غلاب، مرجع سابق ، ص91.

2 - وقد تكون الوفد الذي سيرفع العريضة إلى جانب الحكومة الشريفة بالرباط من العلامة سيدي الرحمان بلقرشي، وسيد إدريس، الحسن الوزاني ، والحاج عمر بن عبد الجليل... إلخ وقد عارضت الإدارة الفرنسية أن يكون ضمن الوفد كل من علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني فتبقى الوفد يتكون من خمس أعضاء لا غير، للمزيد من المعلومات أنظر: أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 70.

3 - محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق، ص 125.

▪ تعميم اللغة العربية والدين الإسلامي في كل أرجاء البلاد¹ .

وقد إستقبل جلالة الملك الوند وخطب الشيخ بن القرشي أمامه، ونتيجة لذلك تأثر الملك محمد الخامس وقام بتقديم الوعود للوند وقد ضاقت الإدارة الفرنسية لذلك، فأصدرت إنذار للوند لكي يغادر ليتم بعدها إستئناف المظاهرات، وقراءة اللطيف " وكذلك بادرت سلطة الحماية إلى أعمال العنف ووضعت الشيخ ابن القرشي تحت الإقامة الجبرية " وإعتقلت مجموعة من الشباب² ونفت بعضهم وسجنت آخرين³ . :

ولقد كان لتقديم عريضة فاس وإستقبال وفدها من طرف جلالة السلطان صدى عظيم في أنحاء المغرب فقررت كل من الجماعة الوطنية في سيلا والرباط أن تقدم هي بدورها مذكرات وعرائض تايديّة للمطالب التي نصت عليها عريضة فاس.

حيث أكدت عريضة "سيلا" أن القبائل البربرية معتقون الدين الإسلامي ثم للتأكد مرة أخرى أن ظهير 1930 يسعى إلى إخراجهم من دائرة الإسلام ووضحت أن الشرع الإسلامي لا يقبل تنفيذ فصول الظهير البربري، وأنه يؤول إلى إضعاف السلطة المركزية وتقليص نفوذ السلطان، وقد وقع على العريضة مختلف طبقات سكان مدينة "سيلا" من العلماء والأعيان والتجار والحرفيين والطلبة والأشراف وغيرهم⁴ .

1 - عبد الكريم غلاب ، مرجع سابق ، ص 72.

2 - ومن بين المعتقلين الحاج محمد الحلو وعبد العزيز ابن إدريس والهاشمي الفلاني، المرجع نفسه، ص 74.

3 - المرجع نفسه، ص 74.

4 - أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 77.

ولقد أشار وفد "سيلا" على أنه أراد أن يقدم العريضة لسلطان إلا أن الإدارة الفرنسية إعترضته، أما عريضة الرباط فقد أكدت هي الأخرى أن ما يقتضيه الظهير الصادر يوم 16 ماي 1930 يهدف إلى إخراج جميع البربر من دائرة الشريعة الإسلامية، وجاء كذلك ليفتح باب فصل وانتزاع الشريعة الإسلامية والثقافة العربية بين جميع القبائل البربرية، وبالتالي أقصت السلطات الدينية والديوبية السلطان أمام المحاكم الجاهلية¹.

وقد أكدت إنه إذا انفصل البربر عن نظيره العربي فسيصبح العرب في حكم الأقلية، فإذا صارت هناك أغلبية عظاما تحكمها قوة أجنبية، وهذا حسب ما يذكره محمد الحسن الوازني: "فإن ذلك اليوم ليس بعيد الذي سيحل بنا ما حل بأسلافنا في الأندلس"²، وقد ورد في عريضة الرباط ما يلي :

- إحترام اللغة العربية وإعتبارها هي اللغة الرسمية.
- عدم تعرض للفقهاء والقراء والمرابطين بالقبائل البربرية وإعطاء الحرية للعلماء والوعاظ بقصد تعليم الناس أحكام دينهم .

وقد أكدت العريضة أنه يجب التعاون مع جلالة السلطان لإبعاد الضرر الذي يهدف إلى تمزيق وحدة وشريعة المغرب .

1 - أبو بكر القادري ، مصدر سابق ، ص 78.

2 - محمد الحسن الوازني ، مصدر سابق ص 133.

وعليه فإن العرائض التي حملها الوفد إلى قصر السلطان قد كانت لها مثاليات لا تختلف في إلا في الجزئيات عن عريضة فاس مما جعل حركة التضامن شاملة لدى الشعب المغربي ضد السياسة الإستعمارية¹.

كما أنه لم يقتصر المغاربة على قراءة اللطيف والإستغفار في المساجد بل إستعملوا كذلك المناشير التي كانت من كل صنف فهي تسعى إلى إبلاغ الرأي العام بالأخبار والتوجيهات وتلقين المواطنين كذلك، ومن بين هذه المناشير الصادرة من فاس والتي في مضمونها تأكد على إخراج البربر من الإسلام والهجوم على ظهير 11 سبتمبر 1914 كما هو الشأن في ظهير 16 ماي 1930 لأن الظهير الأول أساس الاعتراف رسمياً بالأعراف البربرية².

وقام طلبة المغرب والشبان المغاربة في الخارج بنشاط مكثف قصد الكشف عن غاية السياسة البربرية وإلى ما يخطط إليه الإستعمار³، وقد كان لقادة الحركة الوطنية لمقاومة السياسة البربرية في الداخل يزودون إخوانهم في باريس بالمعلومات والمقالات للتعريف بالقضية، واستنهاض أحرار فرنسا لكي يقوموا بواجبهم في مناصرة الشعب المضطهد، ومن أهم هذا النشاط توصل كل من الشباب المغاربة في باريس⁴، بإصدار كتاب في منتصف عام 1931 بعنوان "عاصفة في المغرب" "أو الحقيقة عن القضية

1 - محمد الحسن الوزني ، مصدر سابق ، ص 141.

2 - المصدر نفسه، ص142.

3 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص251.

4 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص90.

البربرية "وقد جاء باللغة الفرنسية ليترجم بعد ذلك إلى اللغة العربية¹، وقد سبب إصدار هذا الكتاب ضجة ليس في مضامينه² فقط التي كانت جزئية ولكنه عمل على كشف مظاهر الفكر الإستعماري في جميع أقطار المغرب العربي³.

1 - وقد كان من قبيل الشباب المغاربة الذين ألفوا الكتاب الحاج عمر بن عبد الجليل، للمزيد من المعلومات ينظر إلى أبوبكر القادري، ص90.

2 - لقد تضمن الكتاب مقدمة حول السياسة البربرية وموقف الشعب المغربي من إصدار الظهير البربري وصداه في العالم الإسلامي وذلك من خلال ما تم تناوله في العدد من الصحف العربية الإسلامية وموقف العالم الفرنسي من القضية الفرنسية، المصدر نفسه، ص91.

3 - محمد الحواس، ص252.

2- الموقف البربري من ظهير 1930:

لقد رأى البربر أن هذا الظهير إعتداء صارخ على دينهم وشريعتهم ومعتقداتهم، فعارضوه بقوة وصلابة¹، ونتيجة لذلك حدثت العديد من الثورات لمناهضة الظهير البربري في كل من آية حمو بإقليم وجدة وكذلك في الأطلس الكبير ومراكش وغيرها من المناطق...²

ولعل أبرز موقف تجمع الحشود البربرية أمام مقر الإقامة العامة التي أقامتها وإعلانهم تمسكهم بالدين الإسلامي وبتطبيق الشريعة الإسلامية، ليرسلوا كذلك وفد إلى محمد الخامس يطالبون بإرسال القضاة الشرعيين وإقامة المحاكم الشرعية بل عملوا على مقاطعة البضائع الفرنسية،³ ونتيجة لهذا تعرض البربر لحمات قمع واضطهاد وإعتقال وصلت إلى 4000 رجل إلى أن المقاومة لم تتوقف.⁴

1 - أكرم بوجمعة ، محمد عبد الكريم خطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، أطروحة لنيل شهادة دكتورا في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، منشورة جامعة بويكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017، ص191.

2 - أحمد بن نعمان ، مرجع سابق، ص398.

3 - أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 191، 192.

4 - المرجع نفسه، ص192.

3- موقف السلطان المغربي:

لقد عارض المولى يوسف هذه السياسة البربرية عندما أعلن رفضه للمشروع الذي قدمه إليه المارشال "ليوطي" ، والمتعلق بتنظيم بيع العقارات في الأقاليم البربرية وهذا يتضح من خلال قول السلطان لوزيره الأول: «وكل قبيلة دخلت في طاعة الدول المغربية يجب أن تكون خاضعة لشرع الإسلام كباقي أطراف المملكة الشريفة، فلقد بقي المولى يوسف متحفظ كل التحفظ من تطبيق تلك السياسة البربرية وفي هذا الشأن يقول "ريبو" متحدثا عن الرسالة التي كتبها للحكومة الفرنسية «إن السلطان بصفته رئيسا روحيا لدين السماوي لا يمكنه أن يصدر نصا رسميا ولا حكما قاطعا يهدم القانون الإسلامي وطعن نفوذه الخاص كإمام ... هذه إن هذه المسألة في نظره مسألة إمتياز شخصي أمام أعين رعاياه والمسألة عاطفية دينية مرتبط بها تمام الإرتباط لا يقبل بها معارضة ولا تساهلا»¹.

ومن هنا يتضح أن السلطان المغربي كان شديد الحرص على إبقاء القبائل البربرية في دائرة القضاء الشرعي وكذلك عدم إتخاذ أي إجراء يمس بشريعة الإسلامية أو يخرج البربر من دائرة الإسلام، وهذا ما جعل سلطات الحماية تستغل وفاة المولى يوسف وتعين محمد خامس خليفة له لتنفيذ أخطر وأخر جزء من السياسة البربرية -الظهير البربري-، حيث أن المقيم العام أراد شريعة إصدار الظهير البربري وذلك حرصا على موافقه السلطان الذي كان يجهل خطر هذا الظهير وأبعاده².

1- أبو بكر القادري، مصدر سابق ، ص41.

2- محمد حواس، مرجع سابق ، ص 250.

حيث أن السلطان لم يدرك خطر هذه السياسة إلا بعد الحركة الإحتجاجية وإستقبال وفد فاس وغيرها من الوفود ليظهر السلطان تأثيره الكبير بعد سماع خطاب وفد فاس وقد اعتبر علال الفاسي تأثر السلطان أنه وعد بدراسة مطالب وإبقاء الوفد في الرباط بضعة أيام حيث كان محل تكريم من طرف السكان قبل أن تجبره سلطة الحماية بالرجوع إلى فاس¹.

فقد أصيب السلطان بذهول كبير من خلال ما سمعه من الوفد حول خطر السياسة البربرية على وحدة المغرب وحتى نفوذ السلطان، ومن هنا أصبح السلطان محمد الخامس لا يثق بالإدارة الفرنسية وكذلك أكثر تحفظا عن أي مشروع تقترحه عليه سلطة الحماية، وهذا التأثير سيكون له أثر في مستقبل الحركة الوطنية².

3- علال الفاسي ، الحركات الإستقالية...، مصدر سابق، ص 147 .

2 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص252.

المبحث الثاني : صدى الظهير في العالم الإسلامي .

1- موقف دول المشرق العربي من الظهير البربري:

مع وضوح غاية الطابع العدواني لسياسية البربرية على الهوية الدينية و العربية أدى ذلك إلى إتساع دائرة مقاومة هذا الظهير المشؤوم¹ في العالم العربي الإسلامي، حيث إعتبرت البلدان العربية الإسلامية نفسها معنية بالدفاع عن المغاربة باعتبارهم جزء من الأمة العربية الإسلامية، ولذلك قد تولت الصحف العربية الإسلامية حملة واسعة وشديدة ضد السياسة الفرنسية في المغرب و لا سيما الصحف المصرية²، وعلى رأسها "مجلة الفتح لصاحبها محب الدين الخطيب"³، حيث قادت حملات تأيد وإستتكار واسعة انطلقت من القاهرة لتضم مختلف أرجاء العالم الإسلامي إذا خصصت "الفتح" مسأة الظهير البربري 16 ماي 1930 بتغطية خاصة.

ولقد نقلت الفتح المظاهرات المننددة بالظهير والمؤيدة للمغاربة التي شهدتها مختلف

المدن المصرية .

1 - أكرام بوجمعة، مرجع سابق، ص192.

2 - فاتح يوفاريك ، صدى الظهير البربري 16 ماي في المغرب الأقصى على مصر وبعض البلدان العربية من خلال جريدة الفتح، المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة عنابة ،عدد 06، جانفي 2018 ، ص 348.

3 - جريدة الفتح أصدرها محب الدين لخطيب في جوان 1926 وإستمرت في الصدورحتى عام 1947 صدرت شهرية ثم أسبوعية ثم شهرية في الفترة لأخيرة، ولولى تحريرها في العامين الأولين الشيخ عبد الباقي مرذر ثم تولاها محب الدين الخطيب حتى توقفت عن الصدور،" مرجع نفسه، ص 367.

وفي الإطار نفسه نشرت الفتحة بيان إحتجاج في مصر على ما يجري في المغرب الأقصى وكذلك الاحتجاجات التي قام بها التونسيين والجزائريين والطرابلسين وكذلك الطلبة في الأزهر الشريف والمدارس، إضافة إلى الأعيان والتجار....إلخ ، حيث رفعوا بيان إلى رئيس الوزراء الفرنسي ، أكدوا فيه أن إستصدار فرنسا لهذا الظهير هدفه فصل تلك الأمة الإسلامية عن شريعتها مناشدين كذلك باسم الدين والإنسانية أن تتراجع فرنسا عن هذا المرسوم¹.

ونظرا لدور الكبير الذي قامت بيه جريدة الفتحة جعلت سلطة الحماية تمنع دخول الجريدة إلى المغرب، حيث جاء في عدد من أعدادها حول هذا المنع ما يلي:

" قرروا منع الفتحة من دخول المملكة الشريفة وكيف لا يمنعوه من الدخول وقد صار يصل إلى كل منزل من المدينة من مدائن المغرب الأقصى وصار أضعاف أضعاف الصحف المحلية التي كانت تطبع هناك² ."

كما كتبت صحف أخرى حول هذا الموضوع منها جريدة المنار لشيخ محمد رضا حيث خصصت مجموعة كبيرة من أعدادها للحديث عن أوضاع المغرب والأخطار الناتجة عن السياسة البربرية العنصرية .

كما أنه بمجرد وصول الأستاذ الحاج الحسن أبو عياد إلى القاهرة عقد عدة إجتماعات خطيرة وقام بالعديد من الإتصالات المهمة شرح فيها لرأي العام الإسلامي

1 - فاتح بوفاريك، مرجع سابق ، ص 341.

2 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص 253.

حقيقة السياسة البربرية ، ورفع علماء الأزهر عريضة إستتكار للملك، كما رفع الشعب عرائض لسفارات الأجنبية وكونت كذلك العديد من اللجان كالهداية الإسلامية وهي لجنة خاصة بالمحافظة على إسلام البربر¹.

ومن جملة الإحتجاجات المصرية ضد مسألة الظهير البربري هي دعوة بعض الأهالي المصريين لمقاطعة المنتجات الفرنسية غيراً منهم على دينهم و عروبتهم².
وعليه لقد كان صدور الظهير صدى كبير خاصة لدى المصريين حيث شنت حملة واسعة ضد السياسة الفرنسية التي تسعى من خلالها إلى التفريق بين العرب و نظيره البربري، حيث تولت الصحف المصرية كل من الفتح والمنار وغيرها من الصحف الأخرى تبيان الخطر الذي حل بالمغرب الأقصى.

1 - محمد حواس ، مرجع سابق، ص 252.

2 - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية... ، مصدر سابق ،ص 147.

2- دور شبكب أرسلان في مواجهة السياسة البربرية:

كما كان للأمير "شكيب أرسلان"¹ دورا هاما في التعريف بالقضية المغربية منذ أن قامت السلطات الإستعمارية بإصدار الظهير البربري وذلك من خلال "مجلة الأمة العربية"² وكذلك ما كتبه من مقالات عديدة في الصحف العربية التي صدرت في مصر وغيرها من صحف العالم الإسلامي .

وقد كتب العديد من الرسائل بشأن المسألة البربرية ومن بين هذه الرسائل الرسالة التي وجهها إلى عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر، حيث دعى من خلال هذا المکتوب إلى نقل الإحتجاجات إلى فرنسا نفسها، بالإضافة إلى التشهير بسياسة التصير التي تسعى إليها فرنسا من خلال إصدارها هذا الظهير في جمل الصحف العربية الإسلامية، وكذلك كتب العديد من الرسائل إلى صديقه عبد السلام بنونة المؤرخة في كل من 10 أكتوبر 1930 وفي 31 أكتوبر 1930 بالإضافة إلى رسالة آخر مؤرخ في 31 مارس 1930 ، وقد دعى من خلال هذه الرسائل لتقديم الدعم المادي لشبان والطلبة المغاربة في باريس ليعملوا على فضح السياسة التي يسعى إليها الإستعمار الفرنسي ودعى

1 - شكيب أرسلان 1869 - 1946 إنه درزي لبناني أصبح سنيا منذ شبابه فكان لا يرتاح كثيرا للإسلام التقليدي نتيجة أصله الدرزي، لذا أبدع فكرة الوحدة العربية ولعب أيضا دور في الصحافة العربية التي كانت غالبا في أيدي المسيحيين، للمزيد من المعلومات أنظر: جورج سيبلمان ، مرجع سابق، ص 64.

2 - الأمة العربية: هي جريدة كان يصدرها شكيب أرسلان في سويسرا باللغة الفرنسية، للمزيد من المعلومات أنظر: أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 93 .

من خلالها أيضا إلى مقاطعة البضائع الفرنسية¹، وقد كتب كذلك إلى عصبة الأمم لإيجاد الدعم الرسمي لقضيته التي يرى فيها خطورة على المغرب والعالم الإسلامي الذي أصبح مطالب بدفاع عن المغرب الأقصى باعتباره جزء لا يتجزأ منه².

كما عمل شكيب أرسلان على إيصال القضية للفرنسين الأحرار ليعلموا بخطورة هذه السياسة، ولهذا راسل شكيب أرسلان لقادة الحزب الإشتراكي الفرنسي رسالة يشرح فيها خطورة هذه السياسة وطلب منه أن تطرح القضية في البرلمان الفرنسي، وقد إستطاع الحصول على وعود من بين أعضاء البرلمان الفرنسي لتبني قضية المغرب ليقدم شكيب أرسلان مذكرتين كل واحدة منها تحمل ثالث صفحات ، ليتأكدوا بعدها بوسائلهم الخاصة بما ذكره به الأمير في رسائله إليهم³. ولم يكتفى شكيب عن رفضه وإستنكاره لهذا الظهير عبر الصحف لينتقل إلى الشمال المغربي⁴.

بدأ الأمير زيارته للمغرب في 10 أوت 1930 وقد زار الأمير العديد من المناطق في المغرب وفي 14 أوت وصل شكيب أرسلان إلى مدينة تيطوان، حيث وجد في إستقباله العديد من المواطنين من الجنوب والشمال أمثال الحاج أحمد بلقرش ومحمد

1 - أبو بكر القادري، مصدر سابق ، ص 93- 96 .

2 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص 188.

3 - أحمد الشرياصي، أمير البيان شكيب أرسلان، ج2، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1963، ص719.

4 - فاتح بوفاريك : مرجع سابق، ص 361.

اليزيدي ومحمد العباس ومحمد الحسن الوزني وعلال الفاسي وغيرهم، فقد كان هذا اللقاء إختصار للقضية المغربية و إخراج الحركة الوطنية المغربية¹ .

كما أنه بعد زيارة شكيب إلى المغرب بقى على تواصل مع الشبان المغاربة ليقوم بعدها في سبتمبر 1931 بفتح مكتب سياسي في جنيف أصبح ملتقى المواطنين المغاربة وشجعهم على التفاعل مع مختلف الأنشطة الخارجية² .

و بالإضافة إلى مصر هناك العديد من دول المشرق الإسلامي التي كان لها موقف مشرف ضد الظهير البربر والتي تسعى من خلاله فرنسا لتتصير المجتمع العربي .
كما كتبت فلسطين العديد من المقالات تعلن من خلالها مساعد المغرب في محنته و مستتكرة ما أقدمت عليه فرنسا من مقاومة للدين الإسلامي وفصل الشعب المغربي عن المجتمع الإسلامي³ .

كما كان للمجلس الإسلامي الأعلى الذي يتأسسه المفتي الكبير الحاج أمين الحسيني فقد كتب العديد من الرسائل لرئيس جمهورية فرنسا ورئيس حكومتها وكذلك للتفصل الفرنسي بالقدس، وقد جاء في الرسالة التي بعث بها إلى رئيس حكومة فرنسا ما يلي:
▪ سحب الظهير البربري لما له من تعطيل أحكام الشريعة .

1 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص 184.

2 - مرجع نفسه، ص 187.

3 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص 106.

▪ المطالبة بإعادة المحاكم الشرعية لتفصل في المعاملات والأحوال الشخصية للبربر
و إعادة فتح المدارس في المناطق البربرية الخاصة بتدريس اللغة العربية
والإسلام.

▪ رفع الإجراءات التي تدعو إلى إرغام الأبناء إلى اللجوء إلى معاهد التبشير¹.

وكذلك العراق وسوريا قامت بجملة من الإحتجاجات فمن العراق كتب سكرتير جمعية
الدفاع والعراق باسم العرق وبإسم السلطان فيصل الأول طلب إلغاء القانون الجديد الذي
تم إصداره في المغرب لأنه سعى لإخراج البربر من شرعيتهم وتبديلها بالمسيحية².

ومن سوريا رفعت لجنة العلماء السورية إلى قنصل الدولة وإلى الجمعية نص
إحتجاج تدعو فيه إلى رفع القانون البربري الذي سعى إلى تنصير تلك القبائل وقد
واعتبرته إعتداء وظلما من فرنسا راجية منها رفع الظلم على تلك الدولة³.

1 - أبو بكر القادري، مصدر سابق ، ص ص 106 ، 107.

2 - زاكي مبارك ، مخلوفي محمد الصغير ، مرجع سابق، ص 30.

3 - مرجع نفسه ، ص 30.

3- موقف بلدان المغرب العربي ، الجزائر وتونس :

لقد كان منظري السياسة الإستعمارية في المغرب الذي كانوا وراء إصدار الظهير لسنة 1930 يردون تحقيق أبعاد ليست مرتبطة بالمغرب فحسب بل بمنطقة المغرب العربي، وقد تزامن مع إصدار هذا الظهير في المغرب الإحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر، ومع إنعقاد المؤتمر الأفغارستي بقرطاج في تونس ما بين 7-11 ماي 1930 بعد مرور نصف قرن على الإحتلال الفرنسي لتونس ولهذا تظاهرت كل من تونس والجزائر ضد الظهير وفضحوا مضامينه¹.

فمن الجزائر ساهمت هذه الأحداث في تنويع جهاد العلماء المسلمين الجزائريين بتأسيس جمعية العلماء المسلمين 05 في ماي 1931، وقد عكست رغبة الحركة الإصلاحية في المحافظة على الشخصية والهوية الإسلامية ونشاطها².

فقد ندد العلامة بن باديس بالظهير البربري ويتضح من خلال قول بن باديس « إننا لننتشارك قلبا وقالبا شقيقتنا المغربية ... ونرفع أصواتنا إلى جانبكم بالإحتجاج العميق والاستياء البالغ...» وقد نشرت جريدة الشهاب لكاتب فرنسي في جريدة LE MOIS أنه من الوسائل الفرنسية للتفريق بين السكان وتأسيس مستقبل الأوربيين هو إثارة مشروع السياسة البربرية في شمال إفريقيا³.

1 - محمد الحواس ، مرجع سابق، ص ص 243، 244.

2 - حورية بابه، الجزائريون والقضية المغربية 1912 - 1954 ، أطروحة لنيل شهادة دكتورا ، جامعة الشهيد لخضر ، الوادي ، 2020 - 2021، ص 179 .

3 - حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2021، ص 92 .

كما نشرت الشهاب مقالا للأمير شكيب أرسلان يوضح فيه علاقة البربر بالأمة العربية وأبدى العلامة البشير الإبراهيمي تعجبه من السياسة الفرنسية التي استهدفت إخراج البربر من ملتهم الإسلامية وجعلهم فرنسيين¹ .

وقد جندت جمعية العلماء المسلمين مجلة البصائر للتذكير بالظهير البربري بمناسبة الذكرى التاسعة وجاء في المقال الذي كان بعنوان " أعداء الظهير البربري ليذكر بتلك المصيبة التي بهم والساعية لإخراجهم من دينهم ولغتهم"² .

كما رفعت تونس إحتجاج على الظهير البربري لكل من المقيم العام ووزير الخارجية وقد نصت من خلاله أن المغرب جزء من بلادها وأكدت أن إخراج البربر من دائرة الإسلام تعتبره إعتداء على قوميتهم، وأن هذا القانون تمهيدا لتبشير البربر ودعت تونس من خلال إحتجاجها إلى إبطاله وتسريح المعتقلين من السجون³، كما عبر أبو اليقضان في جريدته الأمة 1930-1931 " حيث إستكر الظهير البربري مؤكدا على الوحدة المغربية في التراث والشعب وهو أن الوحدة القومية لا تتجزأ كما أكد مرة أخرى إستتكاره لما ترمي إليه السياسة الإستعمارية الهادفة لتفريق الأمة المغربية"⁴ .

1 - المرجع نفسه، ص92.

2 - حورية بابه ، مرجع سابق ، ص182 .

3 - زاكي مبارك المخلوفي محمد صغير ، مرجع سابق ، ص 29.

4 - حوریه بابه ، مرجع سابق، ص 182.

حيث إن صدى الظهير البربري بقي قويا حتى بعد مرور 16 سنة من إصداره و
إحتجت جبهة الدفاع عن إفريقيا التي تأسست سنة 1940 وأكدت أنها سياسة التفريق التي
إنتهجتها فرنسا أفضع خطيئة إرتكبتها في حق الشعب المغربي¹.

1 - الفضيل الوزني، الجزائر الثائرة ، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009 ، ص ص 295، 296 .

المبحث الثالث : موقف فرنسا من الظهير البربري .

1- موقف سلطة الحماية:

لقد جاء في جريدة "الطان" الفرنسية مقالا بتاريخ 21 ماي 1930 متحدثا فيه عن الظهير البربري بما يلي: «أنه عمل عظيم يجدر أن تهناً عليه فرنسا ولقد تخلصت القبائل البربرية من سلطة الشريعة الإسلامية»، ثم جاء مقال آخر بأن الظهير البربري لسلطة الفرنسية طرد الشريعة الإسلامية ، وبه تم طرد السلطة المخزنية وهذا هو أساس السياسة البربرية¹.

فحين تميز الموقف الفرنسي من الظهير البربري بالازدواجية وبظهر ذلك من خلال ما تعاملت معه سلطة الحماية، فالموقف الذي إعتمدت عليه فرنسا في الأول ألا وهو الأساسي وذلك سعيا منها لإعطاء الشرعية لهذا القانون، وبالإضافة إلى إلهام الرأي العام المغربي والإسلامي وكسب وده، أما الأسلوب أو السياسة الثانية التي انتهجتها فرنسا ألا وهي الأسلوب العسكري من خلال قمع الحركات الإحتجاجية والإعتقالات التي عقبها صدور الظهير².

فالمنهج الأول يتجلى من خلال أنها نسبت هذا المرسوم إلى السلطان وذلك لتبرئة نفسها من أي إتهامات تتعرض لها من العالم الإسلامي، كما أنه يقتضي هذا القرار

1 - أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 87.

2 - فاتح بوفاريك ، الظهير البربري في المغرب الأقصى من خلال مجلة منار 1930-1934، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، منشورة جامعة الجزائر 2، 2010 - 2011 ، ص 94.

بإشراك كل من السلطان وفرنسا في تحقيق العدالة للقبائل البربرية، بالإضافة إلى إعطاء هذه القبائل التعامل بنظامهم الخاص¹.

و أكدت الإدارة الفرنسية أن السلطان نفسه لا يرى في هذا الظهير إعتداء على سلطته الروحية، لأن كل من القرارات التي سوف تصدر باسمه وكذلك أن القضاة يتم تعيينهم من طرفه وأن الأعراف البربرية ظلت محترمة من قبل السلاطين الأوائل، وأضافت سلطة الحماية أنها سمحت للطلبة والفقهاء العاملين بالمناطق ذات أعراف بربرية والمشايخ كذلك بالدخول إلى هذه القبائل².

وبقدر إنتهاج فرنسا الأسلوب السياسي إعتمدت على الأسلوب العسكري الاضطهادي لقمع انتفاضة سكان المغرب ضد هذا الظهير³، وإتباعها سياسة الإعتقالات والسجن مع المحتجين المغاربة حيث أقالت عبد اللطيف الصبيحي من وظيفته إلى مراكش بإعتباره أول محرك لحركة الإحتجاجات ضد ظهير 16 ماي 1930، كما تم نفي وسجن كل من علال الفاسي و محمد الحسن الوزاني وعبد العزيز إدريس والمهاشمي فيلالي وغيرهم ، ليلزموا الفقيه بن القرشي للإقامة في بيته.

ولم تكفى فرنسا بهذه الإجراءات حيث أن القبائل البربرية لم تسلم من هذا القمع وقامت بسجن وفودها الذي طالب من السلطان إقامة المحاكم الشرعية، وقد أجبرت

1 - فاتح بوفاريك ، مرجع سابق، ص 95 .

2 - المرجع نفسه، ص 97.

3 - المرجع نفسه ، ص 98.

مسئولهم على كتابة رسائل إمتان للسلطات الفرنسية، كما قامت بإرسال الجواسيس لنقل نشاط الحركة الوطنية المتزايد، بل وصل بها الأمر لمنع الدروس الدينية التي كان يلقيها كل من علال الفاسي وغيره¹، وقد عملت على منع دخول العديد من الصحف إلى المغرب مثل جريدة "الفتح"، وعهدت على توقيف "جريدة عمل الشعب" مدعية بأنها تمس بسلطة الحماية، في حين تعرضت قبائل آيت حمو نواحي تافيلات وفي قبائل الأطلس للإضطهاد كما هو الحال بالنسبة للقبائل الرحامنة التي استشهد فيها عشرون نتيجة القمع الفرنسي².

2- موقف الفرنسيون الأحرار من السياسة البربرية :

لقد كان للعديد من الفرنسيين الأحرار دورا مهم في دعم القضية البربرية خاصة بعد الإطلاع على تقرير من طرف الطلبة المغاربة المقيمين بفرنسا، وكذلك حول كتابات شكيب أرسلان الذي كان علاقة وثيقة مع بعضهم أمثال جان لوكي وغيره حيث نجد أن النائب الفرنسي جان لوكي المسئول عن مجلة "مغرب"، من الذين انتقدوا السياسة البربرية³، كما نجد أن "جريدة لوكري ماروكان" التي تصدر بالدار البيضاء نشرت العديد من المقالات الهامة حول السياسة البربرية حيث جاء في أحد مقالاتها ما يلي :

1- أن الظهير البربري سعى زرع الفتنة والإنشقاق بين المغاربة .

1 - أبو بكر القادري ، مصدر سابق ، ص 120.

2 - فاتح بوفارك ، مرجع سابق ، ص ص 98 ، 99.

3 - أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص 100.

2- والمغاربة لهم حق إقامة المظاهرات وغيرها ليتم القضاء على السياسة التصيير

التي ترمي إليه سلطة الحماية ورجالها¹ .

ومع تزايد الضغط وحركة الإحتجاج ضد ظهير 16 ماي 1930 جعل الفرنسيون

يشعرون بأخطار السياسة نتيجة إصدار هذا الظهير مما جعل سلطة الحماية تتراجع عن

قرار تأسيس الإدارة العدلية البربرية، وكما قرروا تعديل بعض بنود الظهير فتراجعوا عن

إحاق المناطق البربرية بالمحاكم الفرنسية فيما يتعلق بالأمر الجنائية .

إلا أن سلطة الحماية لم تتخلى عن إقامة المحاكم العرفية والابتدائية والاستثنائية

في المناطق البربرية² .

1 - زاكي مبارك المخلوفي محمد الصغير ، مرجع سابق، ص 35.

2 - عبد الحميد إحساين ، مرجع سابق، ص 187 .

الفصل الثالث :التداعيات السياسية لظهير 16ماي1930

المبحث الأول:إرهاصات حركة الوطنية.

المبحث الثاني : التنظيمات السياسية للحركة الوطنية المغربية.

المبحث الثالث: النشاط الصحفي للحركة الوطنية

المبحث الأول :إرهاصات الحركة الوطنية المغربية.

تعود الإرهاصات الأولى للكفاح السياسي في المغرب لسنة 1912 أي منذ فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى، حيث كانت في بداية عبارة عن مبادرة فردية ومن بعض الشخصيات الذين حاولوا أن يفضحوا للرأي العام الخارجي الأوضاع التي آلت إليها المغرب جراء الممارسات العدائية الإستعمار الفرنسي ،ومن بين هؤلاء الشيخ محمد العتابي الذي زار الحجاز وتركيا سنة 1915 شرحا للمسؤولين أوضاع التي حلت بالمغرب الأقصى وأنهم أجبروا من طرف فرنسا لدخول في حرب ضد الدولة العثمانية ،كما كان له دور في المؤتمر الوفد الإسلامي سنة 1917 حيث خرج المجتمعون بعدة قرارات أهمها العمل على تحرير المغرب الأقصى.¹

بالإضافة لذلك قدم مجموعة من الشباب للجنرال ليوطي سنة 1920 بعض المطالب ومن بينها أن تكون أحكام القواد بالبادية غير نهائية بإضافة إلى منع تقسيم الأراضي وإيقاف حركة الإستيطان.²

من الملاحظ أن بداية كفاح السياسي تزامنت مع المقاومة المسلحة، فحين تعود الظروف والعوامل التي ساهمت في بروز الحركة الوطنية بشكل منظم وهادف منةاثورة الريف،حيث كان لي ثورة الريف التي خضها عبد الكريم الخطابي ضد الأسبان في شمال

1- بوعسرية بوشتي، إنتقال المقاومة المسلحة بالجنال إلى المقاومة السياسة بالمدن، ، جذور المقاومة المغربية ضد

الإستعمار جذور وتجليات، الهلال العربية الرباط، 1997، ص 210-212

2 - المرجع نفسه، ص213.

المغرب والتي حققت عدة انتصارات إلا أنه لم يتمكن من صمود أمام تحلف الفرنسي الاسباني وهذا ما جعل مقومته تنتهي ،مما دفع ببعض الوطنيين المغاربة بالتفكير بأساليب أخرى لي مقاومة الاحتلال الفرنسي لأن المقاومة المسلحة لم تنجح في التصدي للاستعمار.¹

بالإضافة إلى أنهم إعتبرو تحالف الفرنسي مع أسبان أنها حرب صليبيه ضد الإسلام وهذا يعني ضرورة حفاظ عليه على الشريعة الإسلامية ومقومتها في إطار "الحركة السلفية".² كمنظريه فكرية لتأطير الحركة الوطنية لدفاع عن الهوية الدينية وتعتبر كعامل محفز لتحقيق الإستقلال.³

ويعتبر المؤرخون الحركة الوطنية المغربية لا يمكن تجاهل عن الحركة السلفية لما لها من دور في بروز الوعي الديني والسياسي السليم⁴، وتعود جذور هذه الحركة الإصلاحية إلى منطقة الشرق الأوسط العربي خلال القرنين تاسع عشر والعشرين، وقد

1 - تامر عزام ، محمد سليم الديملي، مرجع سابق، ص63.

2 - الحركة السلفية : تتجلى في معناها الحقيقي الرجوع إلى ما كان عليه سلف هذه الأمة و الإعتقاد و السلوك والإهتداء بهدى السنة الظاهرة ومحاربة البدعة وتطهير العقيدة من الشوائب ...الخ، للمزيد من المعلومات أنظر: أبوبكر القادري، مصدر سابق، ص246.

3 - فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937، مجلة الجامعة، كلية الآداب والعلوم، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، عدد 16 ، فيفري 2014، ص47.

4 - أبوبكر القادري ، مصدر سابق، ص242.

عرفت هذه الحركة بشعار "السلف الصالح" فهي تدعو لتخليص الدين من الشوائب التي لحقت بالدين ودعيا الاستمساك بسنة النبوية الطاهرة¹.

بإضافة إلى ضرورة الاقتباس من الحضارة الغربية فبنسبة لهم يوجد الكثير من الإجابيات في هذه الدول الغربية التي يمكن الأخذ بيها والاستفادة منها عن طريق القيام بإصلاحات من أجل إلحاق المغرب بركب التطور².

وكان من بين لأول الذين دعو إلى السلفية هو شيخ "عبد الله السنوسي"³، فقد عمل على نشر السلفية بين صفوف العلماء وعامة الناس، برغم من المعارضة التي لقاها من زملائه الفقهاء إلا أن ذلك لم يمنع ان تكون مجالسه العلمية تعج بالطلبة أمثال محمد العربي وغيره⁴.

وقد كان لسلفية دور في تكون الأطر الشابة للحركة الوطنية في المرحلة الأولى أمثال "أبو شعيب الداكالي"⁵، ويقول علال الفاسي عنه: "لقد عاد وكله رغبة في الدعوة

1 - عبد الفاتح أيت أدري، ظهير 16 ماي 1930 وظهور الحركة الوطنية، مجلة ليكسوس الإلكترونية، عدد 39، جويلية 2021، ص 40.

2 - محمد حواس، مرجع سابق، ص 40.

3 - محمد سنوسي: أحد علماء القرويين فقد سافر هذا شيخ عبد الله السنوسي إلى الشرق فتشبع بأفكار السلفية ورجع إلى المغرب وإلى القرويين بالذات. للمزيد من المعلومات ينظر: بورعسرية بوشتي، ص 214.

4 - مرجع نفسه، ص 214.

5 - أبو شعيب الداكالي الصدقي (1878-1937): هو شيخ إسلامي وحافظ يعتبر رائد الدعوة السلفية وهو مصلح القرى بالمغرب، تتلمذ على يده عدد كبير من شباب الدين الذين إعتقلوا بسبب أفكارهم الخ للمزيد من المعلومات ينظر: محمد حواس، مرجع سابق، ص 125.

لهذه العقيدة والعمل على نشرها...¹ ، ولقد أحدث دروسه أثار في نفوس الشباب الذين عملوا على مناهضة الطرق الصوفية والمتصوفين خصوصا التي أحدثت بدعا في شرع². وانتقد الشباب الوطني السياسة الفرنسية في مغرب خلال حفل لتأبين الشيخ شعيب الداكالي سنة 1926 حيث اظهروا بهذه المناسبة الإرتباط الشديد بالإصلاح الديني ورغبة في إخراج المستعمر من أرضهم³.

وكانت للأحداث التي وقعت في شرق تأثيرا كبيرا على المغرب خصوصا الأفكار الإصلاحية التي كان وراءها كل من جمال الدين الأفغالي ومحمد عبده حيث كانت كل من كتابات جمل الدين الأفغالي في مجلة العروة الوثقى صدى كبيرا عند الشباب المثقف والمتخرج من جامع القرويين أمثال علال الفاسي ومختار السنوسي، فيحين يعتبر علال الفاسي حلقة وصل ما بين الحركة السلفية وأول جماعة وطنية.

فتكونت العديد من الجمعيات في المدن كسلا والرباط، ومن ابرز تلك الجمعيات التي تأسست "جمعية أنصار الحق" بالرباط وذلك سنة 1926 وكان أعضاؤها يطلقون على أنفسهم إسم المصلحين، كما كان لها عدة فروع في تطوان وطنجة، وقد دعت هذه الجمعية إلى إصلاح التعليم وتحسين الأوضاع التي تعيشها البلاد ومن أبرز أعضائها

1 - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية.... ، مصدر سابق ، ص 133 .

2 - أبوبكر القادري، مصدر سابق، ص 244.

3 - بوعسرية بوشتي ، مرجع سابق ، ص 215.

"أحمد بلفريج"¹ كما أسس "علال فاسي"² "جمعية إتحاد الطلبة وشارك في تأسيسها عدد من طلاب القيرويين وكانت تسعى لتخليص الدين الإسلامي من الشوائب ومحاربة البدع والخرافات وكذلك مقاومة رجال الطريقة³.

حيث لم يلبث هؤلاء الشباب المناضلون في كل من الرباط وفاس أن تعاونوا خلال

شهر أبريل 1927 لتكون هيئة موحدة عرفت بإسم العصبة المغربية⁴.

1 - أحمد بلفريج: ولد عام 1908 في وسط عائلة رياضية محترمة ودرس بمدرسة أبناء أعيان بالرباط، ثم بثانوية كورو ليتابع بعدها دراسته العليا بالقاهرة وساهم في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين... للمزيد من معلومات أنظر: جورج سييلمان، مرجع سابق، ص 62.

2 - علال الفاسي من مواليد فاس 1906 منحدر من عائلة عريقة محافظة على التقاليد لخاصة، ودرس بجامعة القرويين .. الخ. للمزيد من معلومات أنظر: جورج سييلمان،، مرجع نفسه. ص 62.

3 - تامر عزام محمد سليم الديلمي ، مرجع سابق، ص ص 64،65.

4 - فادية عبد العزيز القطعاني، مرجع سابق، ص 49.

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية للحركة الوطنية المغربية

1- الزاوية والطائفة:

يمكن إعتبار سنة 1930 سنة تأسيس الحركة الوطنية المغربية، بإعتبارها سنة إصدار الظهير 16 ماي 1930 الذي يعتبر بمثابة شهادة ميلاد لهذه الحركة¹.

يرى كذلك عبد الكريم غلاب أن هذه الفترة تعتبر مرحلة إخصاب للحركة الوطنية، حيث بدأت الاتصالات بين جماعات فاس والرباط وكذلك كل من جماعات سيلا وتيطوان وغيرها من المناطق ليتم تكون وحدات العمل بينها².

وقد كون الشباب الذين تزعموا المظاهرات وحركة الإحتجاج تنظيمات سرية من جماعات صغيرة، فتأسست بين هذه الصفوف خلية سرية تحت إسم "الزاوية"³ في سنة 1931، وقد إستعمل أعضائها أسماء مستعارة لتقوم بأعمالها التي تطلب السرية المطلقة، وتكمن أهدافها العلنية في الإصلاح كعمل ظاهري يخفي حقيقة أهدافها، حيث تسعى لإستقلال البلاد⁴، وبذلك كان لها دور في ست سنوات الأولى بإنجاز العديد من المشاريع

1 - محمد بليض، تحولات مفهوم الهوية الوطنية في المغرب من الحركة الوطنية إلى حركة الأمازيغية 1930-2011، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد2، عدد2، ديسمبر 2020، ص251.

2 - عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص ص 75،76.

3 - الزاوية: هي عبار عن تنظيم يتكون من مجموعة صغيرة من الأعضاء، بمثابة هيئة أركان و من بين أعضائها العربي بوعبياد وحمدي السبتي وعلال الفاسي والحسن بوعبياد....، للمزيد من معلومات ينظر: محمد الحسن الوزاني، ص ص 299،300.

4 - عبد كريم غلاب مرجع سابق ، ص ص 75،76.

كالمدارس الوطنية وتوجيه الرأي العام لتعريف بالقضايا الوطنية في الداخل والخارج ،
وبالتالي فقد برهنت الزاوية عن فعالية وإيجابية نشاطها¹.

ولكن خوفا من إفتضاح أسرارها وقرارتها السرية وعملها من أجل الإستقلال تقرر
تأسيس جماعة أخرى تدعى "بالطائفة"، التي تكون بمثابة مجلس ثاني تعرض عليه
مقرارت الزاوية ومسئولة عن إتخاذ القرارت التي تكون في أقل خطورة، وتشرف على
تسييرها جماعة متكونة أكثر من 60 عضو، وقد كونت الطائفة كذلك لجنة السفر وهي
التي تربط الإتصال بين مختلف الفروع².

وفحين يعود إلى الجماعة التي حملت إسم " الطائفة " الفضل في إرساء القواعد
الأولى للحركة الوطنية المغربية³.

1 - أبو بكر القادري، مصدر سابق ، ص141.

2 - عبد كريم غلاب، مرجع سابق، ص ص77،78.

3 - أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص140.

2- كتلة العمل الوطني:

تأسست أول خلية مغربية بعد صدور الظهير البربري سنة 1933، تحت اسم كتلة العمل الوطني بزعامة علال الفاسي¹.

وقد عملت كتلة العمل الوطني منذ تأسيسها على القيام بتتوير الرأي العام في فرنسا والخارج وتنظيم الشعب داخل أطور المقاومة، وبذلك أخذت البلاد المغربية تشهد مظاهر من الإحتجاجات ، وكذلك القيام بنشر أبحاث قيمة عن البربر وأثارهم في الإسلام ومن جملة أعمالها كذلك أنها دعت لي مقاطعة البضائع الفرنسية².

ولقد رفعت كتلة العمل مطالب الشعب في شكل برنامج يتألف من 15 فصل لكل من السلطان والإقامة العامة وقد شمل هذا البرنامج على مطالب في جميع المجالات³.

- المجال السياسي: نصت المطالب على إصلاح الإدارة المغربية وتطويرها ومشاركة المغاربة فيها وإختصار الإدارة الفرنسية في المراقبة .

-المجال القضائي المغربي: في إطار محاكم الشرع تكون لغتها الرسمية اللغة

العربية⁴

1 - أحمد داود، المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1951 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة جامعة بن بلة، وهران -1، 2016-2017، ص94.

2 - عبد الحميد المرنيسي، مرجع سابق، ص 51.

3 - عبد الفاتح أيت إيدير، مرجع سابق، ص49.

4 - حمد داود، مرجع سابق، ص96.

- الميدان الإجماعي: فقد ركزت العريضة مطالب على ضرورة إنشاء وزارة للمعارف وتوحيد البرنامج التعليمي وجعل تعليم الإبتدائي إجباري.

- الميدان الإقتصادي: فقد طالبت بحماية الصناعة الوطنية من المزاومة الأجنبية وتطوير الصناعات التقليدية وإستقلال بنك المغرب عن بنك باريس¹.

لقد أكدت كتلة العمل أن هذا البرنامج لم يكن إلا تعبيراً سابق للشعب وقد تم إستخلائه من مجموعة العرائض التي تم تقديمها في مختلف المناسبات لجلالة السلطان وحكومته².

وقد قدمت الحركة الوطنية وثيقة أخرى جاءت بعنوان نداء الشعب المغربي، ولقد تضمن النداء تحليلاً مفصلاً للأوضاع التي آلت إليها المغرب بسبب فرض الحماية، معتبراً إياها بمثابة إستعمار الأرض والشعب، وذلك من خلال نزع الملكية العقارية ومهجنتها لدين الإسلامي والثقافة المغربية، بالإضافة لسياسة التنصير التي قامت بها الكنيسة، فحين تعتبر السياسة البربرية خير دليل على ذلك ، مؤكدة في هذه الوثيقة أن سلطة الحماية نقضت بنود معاهدة الحماية³، ولقد قامت كذلك "كتلة العمل" بعقد مؤتمر في 25 أكتوبر سنة 1936 بدار السيد الحفيان الشراقي في الرباط⁴ ، وقد تم خلال هذا الإجماع صياغة مطالب معتدلة إصلاحية عرفت بالمطالب المستعجلة، تضمنت ثمانية

1 - عبد فاتح أيت إيدير ،مرجع سابق،ص49.

2 - علل فاسي، حركات إستقلالية....، مصدر سابق، ص ص170،169.

3 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص334.

4 - علل الفاسي ، حركات إستقلالية ... ، مصدر سابق ، ص 184.

فصول غطت جميع المجالات وهي مستوحات من برنامج كتلة العمل الوطني لسنة 1934 وكانت هذه الأخيرة موجهة لسلطان والمقيم العام بالرباط¹.

ولقد قررت كتلة العمل تشكيل حزب سياسي منظم ليتم بعدها إجراء إنتخابات أسفرت نتائجها على أن علال الفاسي هو الرئيس فحين محمد الحسن الوزاني أمين عام² ، وهذا ما جعل هذا الأخير ينسحب ويألف حزبا باسم الحركة القومية، فحين إعتبر علال الفاسي نفسه الوريث الشرعي ليواصل عمله دخل كتلة العمل تحت اسم جديد للحزب وهو "الحزب الوطني للمطالب " الذي ظل يعمل إلى غاية مارس 1937.³

1 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص 337.

2 - صالح العقاد ، مرجع سابق، ص 364.

3 - أحمد داود، مرجع سابق، ص 96.

المبحث الثالث: النشاط الصحفي للحركة الوطنية

1- مجلة المغرب.

قد عملت الحركة الوطنية المغربية على إنعاش نشاطها من خلال إصدارها مجلة "المغرب" في سنة 1935 الناطقة باللغة الفرنسية¹.

وقد كان صدورها تلبية ملحة لصدى الكبير الذي أحدثه ظهير 1930، وقد بدأت كذلك الرغبة في تأسيسها من قبل جماعة من الشباب المغربي وكذلك الفرنسي، فمن الجانب الفرنسي يتمثل في "روبير لونكي"²، حيث تعود رغبته لتأسيس المجلة أنه تمكن من الإطلاع على حقائق وتصرفات السياسة الفرنسية إتجاه الشعب المغربي، بالإضافة إلى التعسفات والإضطهادات التي إرتكبها الإستعمار في حقهم وقد تذكر قول الجنرال ليوطي كذلك "لاستعمار بواسطة العذري" أي لا سبيل للإستعمار إلا بإراقة الدماء³.

فحين فكر الشباب المغربي في وسيلة تكون اللسان الناطق للحركة الوطنية المغربية في الخارج وتعرف بها، بالإضافة تسعى كذلك لمقاومة حملة التضليل التي كانت تقوم بها الصحف الفرنسية في المغرب وفرنسا، وقد كان الأمر يتطلب إمكانيات مادية وتوفير ضمانات ويقول محمد الحسن الوزاني عن هذا: بينما كنا نفكر في هذا الإجراء

1 - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر سابق، ص157.

2 - روبري لونكي: سياسي فرنسي حفيد كارل ماركس وابن جاك لونغي من مسري الحزب الإشتراكي الفرنسي، ومحامي إهتم في كتاباته بالقضايا الإستعمارية، وقد زار المغرب للدفاع عن أحد الوطنيين في مدينة الرباط المسمى أحمد الجبلي العيوني... للمزيد من معلومات أنظر: محمد الحواس، مرجع سابق، ص276.

3 - محمد الحسن الوزاني: مصدر سابق، ص206-208.

جرى الإتصال بينا وبين روبير لونكي المحامي الذي إطلعنا على رغبته وكامل إستعداده للتعاون معنا... "حيث أبدى هذا الأخير حماسه لدعم القضية المغربية وإمكانية إصداره لمجلة تحت رعايته ومؤلفة من المشاهير والبرلمانيين والصحفيين الأحرار. وأبدى كذلك إستعداده لجعل مكتبه مقرا للمجلة وتولييه رئاسة تحريرها¹.

في حين كان المشرف عليها أحمد بلافريج، وكل هذا أدى إلى "ميلاد مجلة المغرب" التي إهتمت بقضايا المغرب في كفاحه ضد نظام الحماية وقد عمل لونكي على أن تكون هيئة التحرير من "شخصيات فرنسية وكذلك إسبانية" كبيرة²، حيث سعى من خلالها أن تكون للمجلة مصداقية داخل الأوساط السياسية الفرنسية³.

وجاءت تحت عنوان "المغرب" عبارة نداء «أيها المغربي قد أسست هذه المجلة للدفاع عن حقوقك، ورفع صوتك عاليا برغبتك ومكتسباتك، وأنت تعلم أن بلادك تشتد حاجتها لأن مشروع كهذا واجبك يقضي عليك بالسعي في تفهم محتوياتها والتحلي بروحها. والدعاية لمبادئها والمساعدة على نشرها، حيث كان المال قوام الأعمال فلا بد أن تمد لها معاضدتك الفعلية الدائمة حتى تكون قادر على بلوغ مرماها، وهو مرمى الأمة المغربية بأسره»⁴ حيث من خلال هذا نداء وجهت ندائها للشعب المغربي مؤكدة أن

1 - محمد الحسن الوزاني، مصدر سابق، ص 209.

2 - يتمثل الأحرار الفرنسيين أمثال جان لونكي وبيرو رونوديل وافرأسو البير في حين الأسبانين أمثال كودس ريوس للمزيد من المعلومات ينظر: أبوبكر القادري، مصدر سابق، ص 133.

3 - محمد حواس، مرجع سابق، ص 276

4 - محمد الحسن الوزاني، مصدر سابق، ص 214-215.

المجلة تسعى إلى فضح السياسة الإستعمارية وأبعادها، مطالبة منه أن يقتضى بمبدئها ويؤمن بأبعادها ويسعى للدعاية لها ودعمها ماديا، مأكدة ذلك لتبلغ مرمها في إسترجاع السيادة¹.

ولقد إستطاع الشباب المغربي الذي كان يكتب في "مجلة المغرب" توعية الرأي العام الفرنسي وكشف إنحرفات السياسة الإستعمارية وتوضيح مشاكل المغاربة، كما كان لها دور هام في تطور العمل الوطني بإعتبارها أول لسان للحركة الوطنية في داخل وخارج المغرب، وتقديم خدمة كبيرة للقضية المغربية، على المستوى الإعلامي والسياسي ولذلك وجدت إقبالا كبيرا لدى المغاربة الذين إعتبروها ترجمة لأفكارهم كما أنها عملت على إظهار المصادقية من خلال مضامينها وإهتماماتها الأساسية المتمثلة في تقديم الحقائق حول قضايا المغرب².

وكذلك برغم من تسميتها بـ "مجلة المغرب" إلا ذلك لم يمنعها من تناول قضايا إستعمارية في مناطق أخرى مثل الشام والعراق وتونس وحتى الهند، وقد فضحت "المغرب" ماكنت ترمي إليه سلطات الحماية وتدينه أنها قامت بتعليم المغاربة وتثقيفهم بالثقافة الغربية لسهل دمجه³.

1 - محمد حواس، مرجع سابق ، ص277.

2 - المرجع نفسه، ص278.

3- المرجع نفسه ، ص279.

وقد كان رد فعل السلطات الفرنسية إتحاء مجلة المغرب قويا حيث حاولت العديد من المرات منعها من الدخول إلى المغرب إلا أنه بفضل الأحرار الفرنسيين الذين كانوا يتوسطون لدى الخارجية الفرنسية لرفع المنع¹، ليتم منعها نهائيا من الدخول إلى المغرب في شهر ماي 1934 بسبب الأحداث التي شهدتها البلاد المغربية في منطقة فاس². وعليه تعتبر مجلة المغرب من أهم الوثائق التي فتحت أفاق جديد للحركة الوطنية المغربية للتعريف بالحالة التي آلت إليها المغرب جراء السياسة الفرنسية إتحاء الشعب المغربي حيث أن المجلة كان لها عدد خاص تناولت فيه القضية البربرية وأبعادها"

1 - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية مصدر سابق، ص161.

2 - أحداث فاس: في يوم 14 ماي بعث جلالتة إستدعاء لرجال الكتلة الموقعين على برقية التضامن يدعوهم للقدوم للعاصمة بقصد المفاوضة معهم في بعض المسائل المهمة، ليتم بعدها عقد إجتماع بين مجلس الوزراء برئاسة الصدر الأعظم وحضره رئيس الديوان الملكيوتم وقع إستعراض عام للمسائل المغربية وأظهر الوزراء كلهم رغبتهم في تحقيق أمانى البلاد، ويجب أن يتعاونوا على إسترجاع السيادة المغربية، فلم تجد سلطة الحماية للانتقام من رجال الحركة الوطنية إلا بمنع "مجلة المغرب" من الدخول إلى المغرب ...للمزيد من المعلومات ينظر: علال الفاسي، مصدر نفسه، ص167 .

2- جريدة عمل الشعب 1932_1934 :

لقد أصبح البحث عن لسان آخر للحركة الوطنية بالنسبة للشبان المغاربة أمرا حتميا تفرضه الضرورة النضالية¹.

خاصة وأن الحركة الإحتجاجية ضد السياسة البربرية لا تملك لتعبير عنها سوى طريقة المناشير وقراءة اللطيف في المساجد، حيث أن الحركة الفتية لم تكن لها صحيفة داخل البلاد لتكون لسانها الناطق، ويعود ذلك للقوانين الصارمة التي فرضها نظام الحماية الفرنسية خصوصا أن مجلة المغرب لم تكن بالكتابة حول القضايا المغربية بل نشرت العديد من المقالات حول الأوضاع التي كانت تعيشها العديد من البلدان العربية الأخرى، كسوريا، وتونس، وغيرها كإلهند، وكذلك العديد من الصعوبات التي واجهها المغاربة حيث لم يكن معظمهم يجيد اللغة الفرنسية وقلة رواج المجلة لقلة عددها، ويقول محمد الحسن الوزاني عن هذا: "وقد كنت شاعرا بالنقص وباللحاجة الملحة إلى تزويد الحركة الفتية بلسان ناطق في الداخل..."²

وهذا كله يؤكد أن تتوجه من حركة الإحتجاج و قراءة الدعاء إلى نحو الصحافة، وذلك من أجل تعزيز ماحققته مجلة المغرب من مكاسب للحركة الوطنية، حيث أصبح شباب الحركة يدركون أنه أصبحت لهم قوة تعبوية بإمكانهم إستغلالها بشكل يدعم مسار السياسة المغربية وإمكانية إستثمارها دخل البلاد . فكل هذه العوامل ساهمت في ضرورة

1 - محمد حواس، مرجع سابق، ص 287.

2 - محمد الحسن الوزاني، مصدر سابق، ص ص 246، 247.

تزويد الحركة الوطنية بصحيفة خاصة بعد عودة الحسن الوزاني من جنيف، وقد مكنته أن يتعرف أثنائها على العديد من الزعماء والقادة السياسيين والعرب أمثال شكيب أرسلان وممارسة الكتابة في جريدة الأمة العربية لصاحبها شكيب أرسلان.¹ ليقوم " محمد الحسن الوزاني"² بإصدار "جريدة عمل الشعب" "l'action du peuple" الناطقة باللغة الفرنسية في مدينة فاس بتاريخ أوت 1933 لتكون اللسان الناشط لتعبر عن مطالب الحركة الوطنية المغربية³.

حيث أن الأمر لم يكن بالهين ليس من قبل سلطات الحماية لإصدار الجريدة إنما من قبل زملائه الوطنيين الذين لم يتقبلوا هذه الخطوة⁴، كما أن الجريدة لم تكن لها هيئة تحرير فقد إعتبر محمد الحسن الوزاني صاحب الجريدة رئيس تحريرها، وقد كان الوزاني يكتب إفتتاحاتها ويراقب مقالات المحررين سواء من الدائمين أو من المؤقتين، لتقدي أي منشورات تتعارض مع الخط الإفتتاحي للجريدة وكذلك لتجنب الكثير من المضاربات التي قد توجه إليها خاصة أنها كانت متنوعة المصادر⁵.

1 - محمد حواس، مرجع سابق، ص 287.

2 - محمد الحسن الوزاني: المزداد في 1908 وسط عائلة كبيرة بفاس درس بالثانوية الإسلامية ثم إنتقل إلى ثانوية الرباط فمدرسة اللغات الشرقية ثم المدرسة الحرة للعلوم السياسة وتحصل على دبلوم سنة 1930، شغل منصب الكاتب العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. للمزيد من المعلومات ينظر : جورج سييلمان، مرجع سابق، ص 62.

3 - عبد فاتح أيت إيدير، مرجع سابق، ص 42.

4 - حيث أن زملائه من الزاوية لم يظهر لهم أي إرتياح ولا إستعداد بحجة أن الوقت غير مناسب لإصدار هذه الجريدة بحجة أنها تكرر لما تعرضه مجلة المغرب في باريس وكذلك أنهم لا يمكنهم تمويل لي هذه الجريدة، للمزيد من معلومات أنظر: محمد الحسن الوزاني، مصدر سابق، ص 349-352.

5 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص ص 290، 289.

ولقد عملت جريدة عمل الشعب منذ أعدادها الأولى بأن هويتها الدفاع عن المصالح المغربية¹.

ومن جملة المواضيع التي عالجتها في أحدثها هو نقد اللغة التي تصدر بها الضهائر باللغة الفرنسية، ثم يتم ترجمتها إلى اللغة العربية غير أن ذلك لم يكن مفهوم لدى الكثير²، ومن أهم المواضيع والدراسات التي عالجتها "جريدة عمل الشعب" الفلاح المغربي والفلاحة المغربية حيث عملت الجريدة على فضح السياسة الفرنسية إتجاه الفلاحين من خلال نزع أراضيهم وجعلهم خدام بها، كما كان لها كتابات عديدة حول السياسة المتبعة في الميدان الديني والتعليم وكذلك في المجال الإجتماعي والقضائي³.

ولقد بقيت جريدة "عمل الشعب" تصدر مدة أشهر ليتم بعد ذلك منعها من الصدور إثر إحتجاجات المعمرين لتظهر من جديد بعد تراجع المنع، وقد بقيت تصدر إلى غاية شهر ماي 1934 حيث منعت من الصدور إثر الحوادث التي وقعت بفاس⁴.

1 - محمد الحواس، مرجع سابق، ص 290.

2 - أبوبكر القادري، مصدر سابق، ص 153.

3 - مصدر نفسه، ص 154.

4 - علال فاسي، الحركات الإستقلالية ... مصدر سابق، ص 163.

الخاتمة

الخاتمة:

في الأخير يمكن استخلاص مجموعة من النتائج حول ما تم تناوله في البحث وهي

كالتالي :

- تعد الجزائر الميدان الأول لبداية تجربة السياسة البربرية الفرنسية، حيث انتهجت منذ احتلالها لهذا البلد في سنة 1830، لتعمل على هذه السياسة العنصرية في المغرب بعد أن فرضت عليه الحماية في سنة 1912 .

- السعي لبسط نفوذها على المغرب الأقصى مدعية من خلال هذه السياسة إلى إحياء الأعراف والعوائد البربرية مع العمل على إصدار قانون الظهير 16 ماي 1930 الذي أصبح قانون ساري المفعول على القبائل ذات العوائد البربرية.

- إقامة محاكم عرفية في القبائل البربرية التي تخلوا من المحاكم الشرعية .

ولقد ظنت فرنسا أنها بإصدارها هذا الظهير أن خطتها ستلقى النجاح المطلوب إلا أن رد

الفعل المغربي إزاء إصدار هذا الظهير أثبت العكس .

- مواجهة الشعب المغربي للظهير بحركة اللطيف ليتسع تصديهم إلى الاعتماد على

حركة احتجاج واسعة التي شملت مختلف المدن المغربية بالإضافة إلى كتابة العرائض

إلى السلطان .

- لم يتوقف صدى الظهير على المغرب بل شمل العالم الإسلامي إذ شُنَّ حملة واسعة ضده من خلال كتابة المقالات الصحفية مثل مجلة "الفتح" وغيرها من الصحف التي نددت بما يرمي إليه الظهير معتبرة إياه وسيلة لتتصير البربر ومنه نقطة إنطلاق لنشر المسيحية في الوطن العربي.

- كان للظهير دور كبير في تنامي الوعي الوطني لتبرز بذلك الحركة الوطنية المغربية التي عملت على رفع مطالب الشعب المغربي للعالم الخارجي وفضح السياسة الفرنسية معتمدا في ذلك على مجموعة من الوسائل منها الصحف كمجلة " المغرب" جريدة "عمل الشعب" كلسان ناطق لحركتها.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر :

- 1- أرسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، مؤسسة هداوي سي اي سي، دم، دس.
- 2- الشرياصي أ حمد، أمير البيان شكيب أرسلان، ج2، دار الكتاب العربي، قاهرة، 1963.
- 3- فاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، المغرب، د س.
- 4- فاسي علال الدفاع، عن الشريعة، مكتبة الإسكندرية، مصر.
- 5- فاسي علال، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1955.
- 6- المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال فاسي إلى أيام الإستقلال ، مطبعة الرسالة ،الرباط المغرب، 1978.
- 7- ناصري محمد المكي ،فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2 ،شركة بابل، د س .
- 7- الوازني محمد الحسن ،مذكرات حياة و جهاد ،التاريخ السياسي للحركة الوطنية،ج3، جواد للطباعة والتصوير، الرباط ، 1982 .

❖ المراجع

- 1- بن نعمان أحمد ،فرنسا والأطروحة البربرية ، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة،الجزائر1990.
- 2- بودهان محمد، الظهير البربري حقيقة أم أسطورة ،منشورات تاويزا ،دم، 2012.
- 3- بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا في الجزائر 1830-1930 وانعكساتها على المغرب العربي ، المؤسسة الوطنية لل نشر والإتصال ،2010.
- 4- حمدي أبو بكر الصديق ، قضايا المغرب العربي،دارالهدى ،عين مليلة،الجزائر 2021.
- 5- داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، جامعة الموصل العراق، د س.
- 6- عزام تامر الدلمي محمد سليم ، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء ،للنشر والتوزيع ،عمان،2016.
- 7- غلاب عبد الكريم ،تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1،ط3 مطبعة النجاح الجديد،2000.
- 8- القادري أبو بكر،مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ،ج1، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء،1992 .

9- لخوفي زكي ،صغير محمد ، الظهير البربري من خلال مذكرات صالح لعبيدي مطبعة المعارف الجديدة الرباط ،1993.

10- محمود الشراقي ، المغرب الأقصى مراكش ، مكتبة الأنجو المصرية، دس.

11- مونيبي محمد ،الظهير البربري أكبر أكنوبة في المغرب العربي، مؤسسة تاوليت الثقافية،كاليفونيا ،2003 .

12- الوازني فضيل ، الجزائر الثائرة ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2009.

❖ المجالات:

1- إسماعيل العربي ،السياسة الإستعمارية في بلاد المغرب العربي ،مجلة القرطاس ، قسم التاريخ ،جامعة أبوبكر بالقايد ،عدد8، جانفي 2010.

2- آيت أدري عبد الفاتح، ظهير16ماي1930 و ظهور الحركة الوطنية، مجلة ليكسوس الإلكترونية، عدد39، 2021.

3- بلياض محمد ،تحولات في مفهوم الهوية الوطنية في المغرب من الحركة الوطنية إلى الحركة الامازيغية 1930-2011، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد2، عدد2، 2020.

4- بوفاريك فاتح ، الظهير البربري في المغرب الأقصى من خلال مجلة منار1934-1930، صدى الظهير16ماي1930في المغرب الأقصى على مصر وبعض البلدان

العربية من خلال جريدة التفح ،مجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة عنابة، عدد6
جانفي.

5- سليمان محمد، الساسية الفرنسية ،البربرية بالمغرب ما بين سنتي 1913-1930
أصولها وأهدافها وردود الفعل المغاربية إزائها،مجلة قيس ،للدراسات الإنسانية و
الإجتماعية، ثانوية المولا الحسن، المغرب، عدد02، 03-12-2019.

6- صهيود إبراهيم، السياسة الفرنسية إتجاه القبائل البربرية في المغرب الأقصى
1930-1937، مجلة كلية التربية الأساسية، معهد الفنون الجميلة ، المجلد23، العدد9،
2017..

7- القطعاني فادية عبد العزيز ،الحركة الوطنية المغربية،1937-19012،مجلة الجامعة
،كلية الأدب والعلوم،قسم تاريخ، جامعة بنغازي، عدد16، فيفري2014.

8- مغاوي عبد الكريم وحليلي بن الشرقي ،الظهير البربري ،مجلة تاريخ المغربي ،جامعة
بن بوعلي حسيبة ،شلفة، عدد9، 2018.

❖ الرسائل الجامعية:

- 1- بابه حورية، الجزائريون والقضية المغربية 1912-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، منشورة، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 2020-2021.
- 2- بوجمعة أكرم، محمد عبد الكريم خطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب القصور)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة بلقايد، تلمسان، 2016-2017.
- 3- بوفاريك فاتح، الظهير البربري، في المغرب الأقصى، من خلال مجلة منار 1934-1930، أطروحة لنيل شهادة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، جامعة الجزائر-2، 2010-2011.
- 4- الحواس محمد، الحركة الوطنية المغربية في منطقة السلطانية مقارنة مضامين 1930-1951، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، جامعة أوقاسم، سعد الله، جامعة الجزائر-2، 2016-2017.
- 5- داود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب الأقصى من خلال تعليم 1920-1951، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، منشورة، جامعة بن بلة وهران، 2016-2017.

❖ الجرائد

الجريدة الرسمية، العدد 919، 06 جوان.

❖ الندوات:

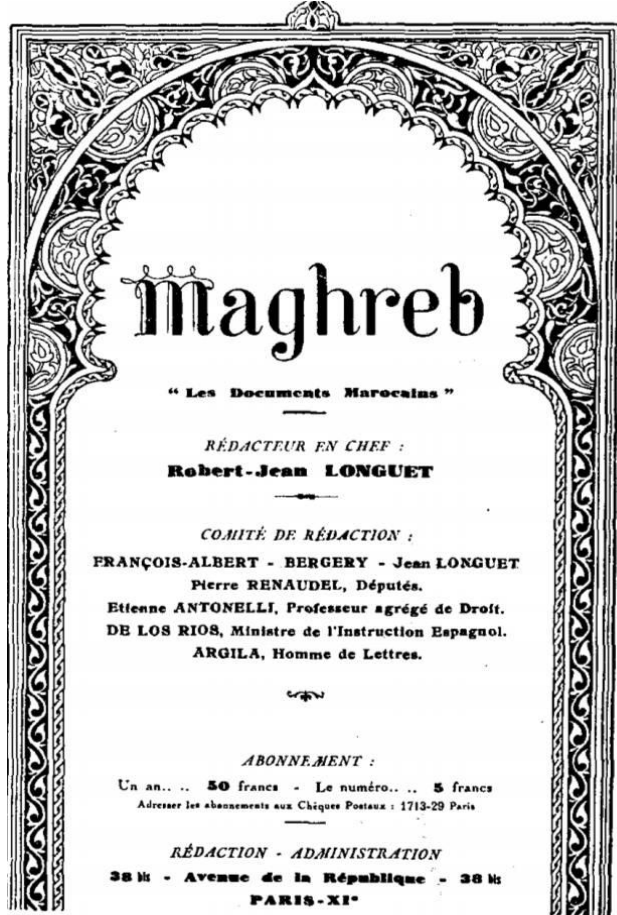
- 1- إحساين عبد الحميد، سياسة فرنسا البربرية بالمغرب 1913-1930، المقاومة المغربية، ضد الإستعمار جذور وتجليات، هلال العربية، الرباط، 1997.
- 2- بوشتى بورعسرية، إنتقال المقاومة المسلحة بالجبال إلى المقاومة المسلحة في مدن،المقاومة المغربية ضد الإستعمار جذور وتجليات، الهلال العربية، الرباط، 1997.
- 3- خيريش محمد،التدخل الفرنسي في حرب الريف 1912-1925،المقاومة المغربية ضد الإستعمار جذور وتجليات، الهلال العربية، الرباط، 1997 .

قائمة الملاحق



صلى الله عليه وسلم

351



Couverture de la Revue « Maghreb »

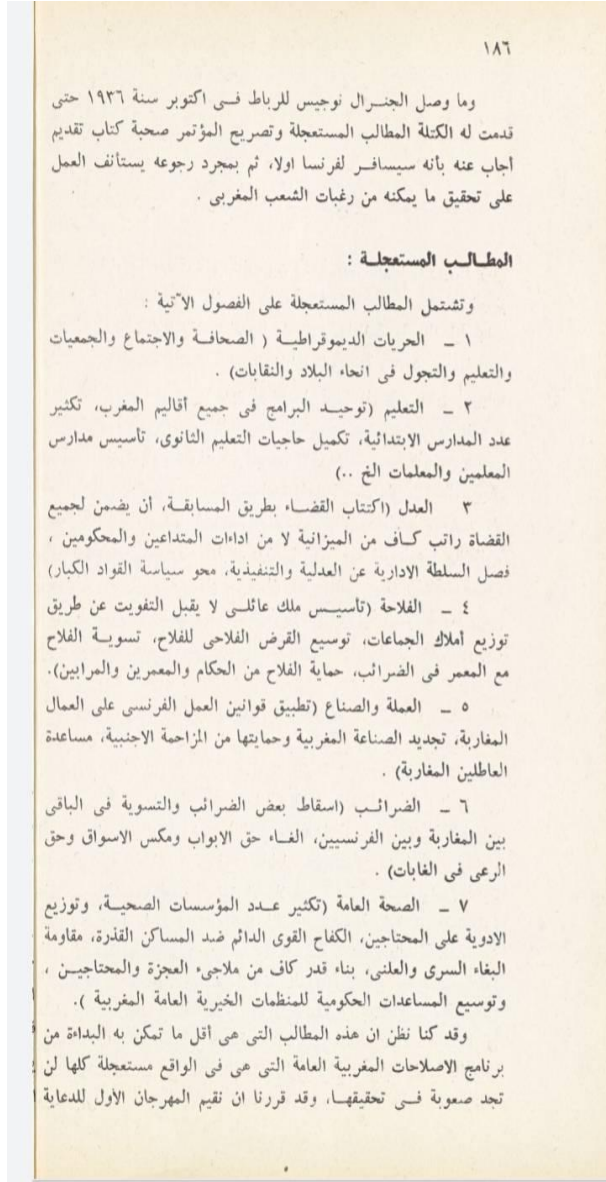
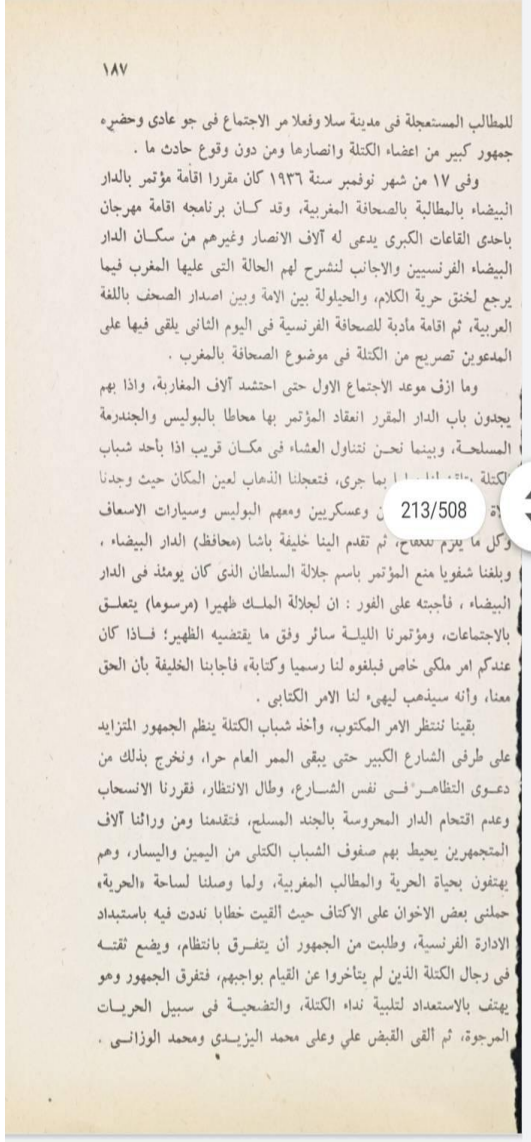
L'acte face en arabe.

غلاف مجلة « المغرب » الصادرة في باريس

207

الملحق 02: نموذج عن صحف الحركة الوطنية المغربية.¹

1 - محمد حسن الوازني، مصدر سابق، ص 351، 207.



ملحق 03: المطالب المستعجلة لكتلة العمل الوطني في سنة 1936.¹

1 - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، ص 186، 187.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ-هـ	المقدمة
الفص الأول: قراءة لظهير 16ماي 1930.	
07	تمهيد
15-08	المبحث الأول: جذور السياسة البربرية.
10-08	1- في الجزائر
15-10	2- في مراكش: (المغرب الأقصى)
18-16	المبحث الثاني : أسباب إستصدار الظهير البربري.
25-19	المبحث الثالث : مضمون الظهير البربري.
20-19	1- تعريف الظهير البربري.
25-21	2- مضمون الظهير البربري:
28-26	المبحث الرابع: أهداف الظهير البربري.
الفصل الثاني: صدى الظهير البربري.	
40-30	المبحث الأول : موقف المغرب من الظهير البربري.
37-30	1- موقف الشعب المغربي:

38-38	2- الموقف البربري من ظهير 1930
40-39	3- موقف السلطان المغربي
50-41	المبحث الثاني : صدى الظهير في العالم الإسلامي .
43-41	1- موقف دول المشرق العربي من الظهير البربري.
47-44	2- دور شبكب أرسلان في مواجهة السياسة البربرية.
50-48	3- موقف بلدان المغرب العربي ، الجزائر وتونس .
54-51	المبحث الثالث : موقف فرنسا من الظهير البربري .
53-51	1- موقف سلطة الحماية:
54-53	2- موقف الفرنسيون الأحرار من السياسة البربرية :
الفصل الثالث :التداعيات السياسية لظهير 16ماي1930	
59-56	المبحث الأول :إرهاصات الحركة الوطنية المغربية.
65-61	المبحث الثاني :التنظيمات السياسية للحركة الوطنية المغربية
62-61	1- الزاوية والطائفة.
65-63	2- كتلة العمل الوطني:
72-66	المبحث الثالث: النشاط الصحفي للحركة الوطنية
69-66	1- مجلة المغرب.

72-70	2- جريدة عمل الشعب 1932_1934 :
75-74	الخاتمة
82-76	قائمة المصادر والمراجع
86-84	قائمة الملاحق
90-88	فهرس المحتويات

المخلص

ملخص :

يعتبر الظهير البربري من أخطر ما اهتدي إليه الفكر الاستعماري الفرنسي لإنجاح سياسته البربرية والذي يهدف من خلاله إلى فصل العنصر البربري عن نظيره العربي بحجة إحياء الأعراف والعوائد البربرية والتي أصبحت بموجب هذا الظهير قانون ساري المفعول وسط القبائل وبتالي عزل جزء من سكان المغرب عن القضاء الشرعي وإخضاعه للمحاكم العرفية بدل من إخضاعها للمحاكم المخزنية التابعة للسلطان.

ظنت فرنسا أن سياستها ستلقى النجاح المطلوب غير أن ردود فعل الشعب المغربي أثبتت سوء تقديرها، فقد واجه الشعب المغربي الظهير بحركة الاحتجاج وقراءة اللطيف كما أن صدى الظهير لم يتوقف على الشعب المغربي فقط، فلقد واجهه العالم الإسلامي بحركة الاحتجاج وكتابة العرائض التي عبروا من خلالها عن غضبهم، معتبرين أن فرنسا تسعى من خلال إستصدار هذا الظهير لتتصير البربر وإخراجهم من ملّتهم.

تنامي الوعي الوطني عند المغاربة مع إستصدار هذا الظهير نتيجة للخطر الذي هددهم، فبرزت بذلك الحركة الوطنية المغربية التي عملت على فضح السياسة الفرنسية للرأي العام مع السعي لتحقيق مطالب الشعب المغربي.

Summary:

The Berbère Dahir is considered one of the most dangerous that French colonial thought has guided to make its barbaric policy successful, through which it aims to separate the barbarian element from its Arab

counterparts, under the pretext of reviving the barbaric customs and which have become under this Dahir customs, a valid Law, and consequently isolating part of the Moroccan population from Sharia judiciary and Subjecting it to the customary courts instead of Subjecting them to the affiliated stores for the Sultan.

France thought that its police would achieve the desired success, but the reactions of the Moroccan people proved it. Considering that France seeks through this backer to evangelize the Berbers and expel them from their religion.

As much as the d'enfer that threatens Moroccans With issue of this Dahir as much as it has a role in the growth of national awareness, to highlight the Moroccan national movement that worked to expose French policy to public opinion, as well as to Strive to achieve the demands of the Moroccan people.

keywords: French colonialism, Berbere politics, Morocco, the Moroccan national movement.